

السَّائِطَةُ

شهرية-علمية-ثقافية

عدد ٧٠٩ - صفر 1447 هـ

■ «مكتبة 2035»

توقعات التطور مستقبلاً

■ «وثيقة مكة المكرمة»

مبادرة إسلامية لقضايا العصر



مشاريع نوعية

لخدمة القرآن الكريم وأهله



تدشين مشروعات قرآنية رائدة

الأول للمقارن القرآنية، وما تضمنه من رؤى مشتركة لتعزيز التكامل بين المؤسسات القرآنية حول العالم. كما شمل إطلاق البوابة الرقمية للمقارنة التقنية، إضافة إلى التوصية بإنشاء «رابطة المقارن العالمية» باعتبارها أول كيان دولي من نوعه يُعنى بالإقراء التقني، وتطوير المنصات التعليمية، وتوحيد المعايير العالمية عبر منصة شاملة للتعليم القرآني عن بُعد. ويأتي ذلك إلى جانب السعي لتنظيم الجهود الدولية في تعليم القرآن باستخدام تقنيات الاتصال الحديثة، وتطوير نظام موحد للإجازات القرآنية، واعتماد المصاحف المرئية في برامج تعليم القرآن، وخاصة في البلدان غير العربية.

وقد عبّر المشاركون في الملتقى عن خالص شكرهم وتقديرهم للمملكة العربية السعودية على ما تقدمه من دعم ورعاية متواصلة لكتاب الله تعالى، في ظل القيادة الحكيمة لخدام الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان - حفظهما الله. كما ثمن المشاركون جهود رابطة العالم الإسلامي في تنظيم هذا الملتقى وما تبذله من مبادرات رائدة للنهوض بتعليم القرآن الكريم، وتيسير الإقراء عبر العالم، والارتقاء بالمنظومة القرآنية الرقمية نحو آفاق أوسع وأرحب.

وبهذا التدشين، تؤكد رابطة العالم الإسلامي موقعها العالمي بوصفها مرجعاً رائداً في خدمة القرآن الكريم، وبيتاً جامعاً للمبادرات التي ترثي بتعليمه ونشره، وتفتح آفاقاً جديدة أمام كل من يتطلع إلى الاستفادة من تقنيات العصر لخدمة كتاب الله العظيم. وصدق رسولنا الكريم القائل: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

خطوة نوعية جديدة لرابطة العالم الإسلامي تعكس رسوخ رسالتها العالمية في خدمة القرآن الكريم وتعليمه. تلك الخطوة هي تدشين حزمة من المشروعات القرآنية الرائدة في المقر الرئيس للرابطة بمكة المكرمة. مشروعات أطلقها معالي الأمين العام للرابطة، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ محمد بن عبد الكريم العيسى، بحضور نخبة من العلماء والباحثين والمتخصصين في علوم القرآن وتقنيات التعليم الرقمي، إضافة إلى ممثلين عن خمسين مقراً تقنية من مختلف دول العالم.

تأتي هذه المبادرة الجديدة امتداداً لمسار طويل انتهجته الرابطة في تيسير تعلم القرآن الكريم تلاوةً وحفظاً وفهماً، وتمكين طالبه في شتى بقاع الأرض من عرضه على المشايخ المتقنين والحصول على الإجازات العلمية المعتمدة. وتأتي أيضاً في سياق جهودها المباركة لتعزيز وحدة الأمة الإسلامية عبر العمل المؤسسي الجماعي، وفي مقدمتها خدمة كتاب الله تعالى من خلال الإقراء القرآني عن بُعد، بالاعتماد على أحدث التقنيات، ومراعاة أعلى الضوابط والمعايير التي يعتمدها المجلس العالمي لشيوخ الإقراء في الرابطة.

لقد كانت الرابطة سبّاقة منذ عام ٢٠١٨ في إطلاق أول مقراً رقمية، وهي التجربة التي أثمرت تدريب أكثر من خمسة آلاف مقارئ رقمي خلال خمس سنوات، وتأسيس شبكة تضم مائتي مقراً حول العالم، بلغ عدد المستفيدين منها نحو ٦٠ ألفاً، من بينهم ٢٨٤ مجازاً ومجازة بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، مع تطلع طموح للوصول إلى مليون مستفيد سنوياً وتأهيل جيل جديد من المقرئين الرقميين.

وشمل التدشين الجديد إطلاق الملتقى التنسيقي

الرابطة

شهرية - علمية - ثقافية

مساعد الأمين العام للاتصال المؤسسي

أ. عبد الوهاب بن محمد الشهري

مدير عام المحتوى

أ. ياسر بن صالح الغامدي

رئيس التحرير

د. عثمان أبو زيد

المستشار الإعلامي

د. أحمد بن حمد جيلان

مدير التحرير

أ. عبدالله بن خالد باموسى

- المراسلات: مجلة الرابطة ص.ب 537 مكة المكرمة - هاتف: 00966125309387 المراسلات على
عنوان المجلة باسم رئيس التحرير - البريد الإلكتروني: mwljournal@themwl.org.
- الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة «الرابطة» لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

المحتويات

Contents

4 د. العيسى يدثّن
حزمةً من المشروعات القرآنية الرائدة

6 د. العيسى يُطلق
المجموعة الأولى من المصاحف المُرتّلة

8 الأول من نوعه مع قيادة دينية إسلامية:
رئيس وقيادات البرلمان البريطاني يحتفون
بالأمين العام

12 نائبة رئيس الوزراء البريطاني تستقبل
الأمين العام

24 «وثيقة مكة المكرمة»
مبادرةً إسلاميةً لقضايا العصر

40 «مكتبة ٢٠٣٥»
توقعات التطور مستقبلاً

44 وسيلة القدوة
في موافقات الإمام الشاطبي





الملتقى التنسيقي

رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE

لمقارن القرآن والتقنية العالمية

مكة المكرمة

خلال الفترة ٣١ يوليو - ١ أغسطس ٢٠٢٥ م



د. العيسى يدشن حزمة من المشروعات القرآنية الرائدة

الرابطة - مكة المكرمة

ورحب معالي الشيخ العيسى بضيوف هذا الحدث القرآني الكبير، الذي يأتي في إطار رسالة الرابطة لتعزيز وحدة الأمة الإسلامية، لافتاً الأنظار إلى أن لهذا التعزيز مجالات في مقدمتها هذه الخدمة الجليلة لكتاب ربنا جل وعلا، وقال: «التعاون الإسلامي في المهام القرآنية في طبيعة مستهدفات الوحدة الإسلامية التي تضطلع بها الرابطة وفق رؤيتها ورسالتها التأسيسية».

وخاطب فضيلته الحضور بقوله: «إن الرابطة منكم وإيكم، فهي حسنة من حسنات المملكة العربية السعودية أهدتها إلى العالم الإسلامي»، سائلاً الله عز وجل أن يجزل مثوبة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل

دشن معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، في مقرّ الرابطة بمكة المكرمة، حزمة من المشروعات القرآنية الرائدة، تضمنت افتتاح «الملتقى التنسيقي الأول للمقارن القرآنية التكنولوجية العالمية -مضامينه-»، وإطلاق «البوابة الرقمية للمقرأة التقنية العالمية»، وإنشاء رابطة للمقارن التقنية، هي الأولى من نوعها، وذلك في احتفاء كبير شهد مشاركة نخبة من العلماء المختصين والباحثين والممارسين لإقراء القرآن الكريم وتعليمه، وممثلي خمسين مقرأة قرآنية تقنية عالمية، تمثل جهوداً متقدمة في تعليم القرآن الكريم وإقرائه عن بُعد، باستخدام تقنيات الاتصال الحديثة.



والبرامج التعليمية لخدمة الإقراء القرآني عن بُعد، وتنسيق الجهود الدولية في تنظيم وضبط الإقراء باستخدام التقنية، وعرض المبادرات التقنية النوعية في تعليم القرآن الكريم وإقراءه.

وأصدر الملتقى عدداً من التوصيات، منها إنشاء «رابطة المقارئ القرآنية التقنية العالمية»، لتكون كياناً دولياً منبثقاً عن رابطة العالم الإسلامي، يُعنى بشؤون الإقراء التقني. وفي ختام الملتقى، عبّر المشاركون عن خالص شكرهم وتقديرهم للمملكة العربية السعودية، لما تُقدّمه من دعم وعناية ورعاية متواصلة لكتاب الله تعالى، في ظل القيادة الرشيدة لخادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وسمو وليّ عهده الأمين، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظهما الله -.

كما توجّه المشاركون بخالص الشكر والتقدير لرابطة العالم الإسلامي، على تنظيم هذا الملتقى الذي ينتظم في جهودها المباركة في خدمة القرآن الكريم، والتنسيق العالمي في الإقراء وتعليمه.

سعود، وسموّ ولي عهده الأمين، رئيس مجلس الوزراء، صاحب السمو الملكي، الأمير محمد بن سلمان - حفظهما الله - على ما قدّما ويقدمان للإسلام والمسلمين.

من جانبه ألقى فضيلة الدكتور أحمد جميل من جمهورية إندونيسيا كلمة ممثلي المقارئ المشاركة في الملتقى، نوه فيها بجهود الرابطة العريقة والمتعددة في خدمة القرآن الكريم وأهله، في إطار رؤية علمية تقنية تسعى لربط العالم بكتاب الله، وتيسير تعليمه وإتقانه بالضوابط والأصول.

وباسم المقارئ المشاركة، توجّه الدكتور جميل بخالص العرفان، وعظيم التقدير، إلى خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو وليّ عهده الأمين، صاحب السمو الملكي، الأمير محمد بن سلمان، كفاءاً ما يُوليان من رعاية مباركة لكتاب الله عز وجل، ودعم متواصل للمؤسسات والمبادرات القرآنية في داخل المملكة وخارجها.

وعقب الجلسة الافتتاحية عُقدت أربع جلسات تضمنت نقاشاتٍ وأوراقاً علمية في جملة من المحاور، أبرزها: ضوابط الإقراء والإجازة القرآنية عبر المقارئ التقنية، وتطوير الوسائل

الاحتفاء بالباطن الاقلمجموعه الاولى للمصاحف المرثلة الربطه العالم الاسلامي

مكة المكرمة
خلال الفترة ٤ - ٥ - ٢٥ - ٣٠ يوليو ٢٠٢٥



د. العيسى يُطلق المجموعة الأولى من المصاحف المرثلة

الرابطة - مكة المكرمة

**تحقق المصاحف المرثلة معايير المجلس
العالمي لشيوخ الإقراء وضوابطه، وتُتاح
للتحميل المجاني**

وتُطبّق فيه أجدود المعايير تطبيقًا كاملاً.

وقال معاليه: «إنّ الرابطة وهي تضطلع بهذه المسؤولية فإنها تنطلق من رؤيتها ورسالتها وأهدافها وقيمتها التي أنشئت من أجلها، مبيّناً أنّ الرابطة حسنة من حسنات المملكة العربية السعودية أهدتها للعالم الإسلامي. وأكد أنّ الرابطة ستستمر -بعون الله- في دعم مشروع

أطلق معالي الأمين العام للرابطة، رئيس هيئة علماء المسلمين، فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى «المجموعة الأولى للمصاحف المرثلة لرابطة العالم الإسلامي»، في احتفاء كبير احتضنه مقرّ الرابطة في مكة المكرمة، بحضور عددٍ من أبرز القراء والعلماء في العالم الإسلامي.

وأكد فضيلته حرص الرابطة على تسجيل مصحف مرثّل يُحقّق المعايير والضوابط المُعتمدة من المجلس العالمي لشيوخ الإقراء بالرابطة، ويكون متاحاً للتحميل مجاناً حول العالم، مُشدّداً على أنّ الرابطة تحرص على أن يكون عملها في تسجيل المصاحف متقناً مبنياً على قواعد علمية،



ولا سيما في البلدان غير العربية، وفي المقارئ الرقمية،
منوهاً في هذا السياق بأهمية العمل الإسلامي التكاملي
والجماعي في خدمة القرآن الكريم.

المصاحف المرئية وتطويره، وإكمال الشراكات الاستراتيجية
مع الجهات المعنية حول العالم لخدمة الكتاب الكريم، وتفعيل
استخدام المصاحف المرئية في برامج تعليم القرآن الكريم،





الأول من نوعه مع قيادة دينية إسلامية: رئيس وقيادات البرلمان البريطاني يحتفون بالأمين العام

الرابطة - لندن:

المتحدة بنيويورك بعنوان: «بناء جسور التفاهم والتعاون بين الشرق والغرب»، بحضور قيادات في الأمم المتحدة، و عددٍ من الشخصيات الدولية المهمة؛ من حكوميين، وبرلمانيين، وقيادات دينية، ومنظمات دولية، ومراكز أبحاث وفكر عالمية. وأكد الشيخ العيسى أنّ عموم المسلمين في المجتمع البريطاني على قدر كبير من الوعي الديني والوطني، وأنّ الأصوات الشاذة متى وُجدت فحالها حال بقية نظائرها حول العالم؛ حيث لا تُتمثل إلا نفسها، ولا تُمثل قيم الدين الإسلامي الذي يُشكّل السلوك الديني الحقيقي لمسلمي بريطانيا، ويؤكد على اعتزازهم بوطنهم ومليكهم، واحترامهم للنّظمة والقوانين، والتنوّع الذي يميّز المملكة المتحدة. عقب ذلك، صحب معالي رئيس البرلمان البريطاني معالي الأمين العامّ في جولة باروقة البرلمان احتفاءً بالزيارة.

التقى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، معالي رئيس البرلمان البريطاني، السير ليندسي هويل، في مكتبه بالعاصمة «لندن».

واستعرض اللقاءً مرتكزات التماسك المجتمعي في بلدان التنوّع الديني والإثني، وفي طليعتها الاحترام المتبادل، وتبنّي التشريعات الكفيلة بمواجهة مهددات وحدة المجتمعات الوطنية، ومن أخطرها: خطاب الكراهية وأساليب التمييز والإقصاء التي تستهدف الروح الوطنية (patriotism)، ولا سيّما إذا صدرت عن كيانات اعتبارية ذات تأثير في بلدان التنوّع الوطني. كما تناول اللقاءً مبادرة رابطة العالم الإسلامي في مقرّ الأمم





رئيس البرلمان.
تناول الاجتماع سبل تعزيز الاندماج والوثام بين مكونات
المجتمع البريطاني، ومكافحة التطرف والكراهية، كما تمّ
التطرّق للجهود التي تبذلها رابطة العالم الإسلامي في بناء
الجسور بين الحضارات والشعوب.

في ذات السياق، استضاف البرلمان البريطاني في مقرّه
بالعاصمة «لندن»، معالي الأمين العام لرابطة العالم
الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، فضيلة الشيخ
الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، في اجتماعٍ جانبيّ دعا
له عدد من الأعضاء داخل مقرّ البرلمان البريطاني بحضور





نائبة رئيس الوزراء البريطاني تستقبل د. العيسى

الرابطة - لندن:

عبّر الأمين العام عن تحياته لرئيس الوزراء المتواجد خارج المملكة المتحدة

لتشكيل ما يشبه الوثيقة الدستورية للمجتمعات الإسلامية حول العالم في قضايا معاصرة مهمة، معتمدة في مواجها على النصوص والقواعد الإسلامية المتفق عليها، مشيراً إلى أن دول منظمة التعاون الإسلامي أقرت هذه الوثيقة، وأوصت بالاستفادة منها في المؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية، وتعمل الرابطة على تدريب الأئمة عليها حول العالم بما في ذلك مؤخراً المملكة المتحدة.

كما استعرض الجانبان أهمية مواجهة أفكار الصراع والصدام الحضاري، وذلك من خلال الفعاليات والبرامج المعززة للتفاهم والتعاون الحضاري؛ توظيفاً لمشتركاته المتعددة.

التقت نائبة رئيس الوزراء البريطاني، السيدة أنجيلا راينر، معالي الأمين العام، رئيس هيئة علماء المسلمين، فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في العاصمة البريطانية لندن.

جرى خلال اللقاء استعراض عددٍ من الموضوعات ذات العلاقة بخطاب وممارسات الإسلاموفوبيا وكذا خطاب فضيلته الذي استضافه مقر الأمم المتحدة في نيويورك، في مناسبة إحياء اليوم الدولي لمكافحة الإسلاموفوبيا، مقدّماً معاليه في ذات السياق بعض الحلول لمواجهة مخاطر الكراهية، وتعزيز تماسك المكونات الدينية، ومواجهة كافة أشكال التطرف بما في ذلك شعارات وممارسات الكراهية عموماً.

إلى ذلك، قدّم د. العيسى للسيدة أنجيلا شرحاً عن «وثيقة مكة المكرمة» التي أمضاها أكثر من ١٢٠٠ مفتٍ وعالم، وأكثر من ٤٥٠٠ مفكر إسلامي من قبلتهم الجامعة بمكة المكرمة،







القيادات الإسلامية البريطانية تستقبل الأمين العام في المركز الإسلامي في العاصمة لندن

الرابطة - لندن:

كما سيطرح الملتقى فكرة وضع مدونة لهذا الفقه، يتم تحديثها من حين لآخر عند الاقتضاء، وكذا مستجدات البرامج التدريبية للأئمة في المملكة المتحدة، على «وثيقة مكة المكرمة»، مع اقتراح تضمينها المناهج الدراسية الإسلامية في مختلف المستويات.

هذا، وقد أوضح معاليه أهمية تحصين الشباب المسلم من الأفكار الدخيلة على الاعتدال الإسلامي، بدءاً من الدور المركزي للأسرة، ومروراً بأهمية مناهج التعليم الديني، وتأهيل وتدريب معلميه، وانتهاءً بكافة منصات التأثير، وخاصة حُطب الجمعة والمحاضرات.

وفي ختام اللقاء، أشاد فضيلته بوعي المجتمع المسلم البريطاني قائلاً: «يحق لنا الاعتزاز به، بوصفه مكوناً واعياً، يمثل بذلك حقيقة ديننا الإسلامي أمام هذا المجتمع المتنوع والمؤثر».

تلا ذلك، عددٌ من الأسئلة والمداخلات التي أشادت -في سياقاتها- بدور رابطة العالم الإسلامي حول العالم، والتأكيد

استضاف المركز الإسلامي في العاصمة البريطانية «لندن» لقاءً موسعاً بين معالي الأمين العام، رئيس هيئة علماء المسلمين، فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى والقيادات الإسلامية في عموم المملكة المتحدة.

وجرى خلال الاجتماع التأكيد على أهمية تغليب منطق الحكمة في سلوك المجتمع المسلم تجاه كافة المواقف، ولا سيما رهانات المتطرفين على أساليب وممارسات الإثارة والاستفزاز، لتبرز -بالوعي الإسلامي- أهمية تفويت الفرصة على أولئك، على هدي سيدنا ونبينا الكريم -صلى الله عليه وسلم- الذي واجه صعوبات وتحديات لا تقارن بغيرها، بالحكمة والعفو والصفح، وفق منهج: «الدفع بالتي هي أحسن».

وتبّه د. العيسى على أهمية توحيد المرجعية الإسلامية في طلب الفتوى والإرشاد الديني، وتحديداً في القضايا العامة، مشيراً إلى أن المجمع الفقهي الإسلامي بالرابطة، وهو أقدم وأعرق مجمع فقهي في التاريخ الإسلامي، سوف يعقد -بمشيئة الله تعالى- ملتقى في هذا المركز، يناقش فقه المجتمعات المسلمة، بدعوة المركز واستضافته.



«المحلية» على غرار ما قامت به في عددٍ من دول الأقلية، مؤكدين بأن هذا يمثل أملاً كبيراً يتطلعون إليه، على إثر تعثر المحاولات السابقة، ولا سيما أن الرابطة من خلال الأطروحات التي قدّمها معالي أمينها العام، نالت تقديراً واسعاً، مشيرين إلى أنه عزّز بذلك ثقة المجتمع البريطاني بكافة مكوناته، بخطاب الرابطة ومبادراتها الدولية، بخاصة التماسك المجتمعي والتعايش الأمثل، وفق قيم الإسلام الداعية لذلك.

على اعتزازهم بها، وأنها تمثّل مصدرَ فخرٍ لهم، مشيرين إلى أنهم لمسوا ذلك في الانطباع البريطاني بمختلف مستوياته.

من جانب آخر، ثَمّن الحضورُ زيارة الأمين العام للمملكة المتحدة، ولقاء كبار مسؤوليها، في سياقٍ زمنيٍّ مهمٍّ بالنسبة لهم، وخاصة مناقشة ظاهرة الإسلاموفوبيا، وما تشهده مؤخراً من تصعيدٍ مُقلق، مشيدين بالحلّول التي اقترحتها معاليه لمعالجتها، والتي وصفوها بالموضوعية والحكمة. كما نوّه الحضورُ بسعي الرابطة لتوحيد مرجعيّتهم الإسلامية





معهد هنري جاكسون البريطاني

يستضيف حوارًا مع الأمين العام

الرابطة - لندن:

استضاف معهد هنري جاكسون حوارًا مع معالي الأمين العام، رئيس هيئة علماء المسلمين، فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في مقرّه بالعاصمة البريطانية «لندن».

وجرى خلال اللقاء الموسّع التأكيدُ على أنّ رسالة الإسلام تدعو للحوار، وتؤكد على مركزية التفاهم والتعايش؛ لتحقيق السلام والوثام بين الأمم والشعوب، وتحديدًا «بين مختلف المكونات في كافة دول التنوّع».

ونوّه د. العيسى بالمكوّن الإسلامي البريطاني، واحترامه للقوانين، ودّعّمه للتماسك المجتمعي، ومشاركته الإيجابية الفاعلة والملموسة في بلده «المملكة المتحدة»، تشهّد بذلك التقارير الموثّقة لدى رابطة العالم الإسلامي، وكذا من التقينا بهم من كبار مسؤولي المملكة المتحدة.

وأوضح فضيلته بأنّ المكوّن الإسلامي البريطاني يُعتبر ضمن الدول الأربع الأكثر عددًا (أوروبيًا)، والأول -في التّونة الأخيرة- في الدّول الغربيّة ذات الأقلية المسلمة، وذلك

د. العيسى:

**الرابطة تتحدّث باسم الشعوب الإسلامية،
وصدّرت عنها أهمّ وثيقة إسلامية مُعاصرة،
وهي «وثيقة مكة المكرمة»**

بحسب «عدد» و«مستوى» المشاركة في مؤسسات الدولة العليا.

وتطرّق الحوار إلى أهمية دور الأسرة «الواعية»، والتعليم «الفعال»، والإعلام «المسؤول»، في تعزيز الوعي، وتحسين الفكر، ومكافحة المفاهيم السّلبية الخاطئة والمتطرفة.

كما أشاد معاليه بمضامين محاضرتي الملك تشارلز حول: «الإسلام والغرب»، و«الإسلام والبيئة»، مُشيرًا إلى أنّ جلالته استضافه في قصر باكنغهام في لقاءٍ ثنائيّ، ونقل له فضيلته تحيات واثمين علماء العالم الإسلامي ومفكره،



Henry

Jackson

Society

DEMOCRACY | FREEDOM | HUMAN RIGHTS

henryjacksonsociety.org



بمختصرٍ لبِنودها، والتوجيه بتوزيع نُسخِ منها، والتي اعتبرها مسلمو بريطانيا في مؤتمرهم المنعقد بلندن في مارس ٢٠٢٣ أشبه بالوثيقة الدستورية الدينية الملهمة والموجهة لهم، بوصفها مَعْبَرَةً عن إجماع علماء الأمة برابطة العالم الإسلامي، وصادرةً من رحاب مكة المكرمة بجوار الكعبة المشرفة).

وأضاف فضيلته: كما يتحدث عن الإسلام -من جانب دول العالم الإسلامي- منظمة التعاون الإسلامي.

وفي نهاية اللقاء، أجاب فضيلته على عددٍ من الأسئلة ذات الصلة بمهام الرابطة حول العالم.

المنضوين تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي، لحدث جلالته الضافي حول هذين الموضوعين، ومشاعره المُتأيدة والصادقة تجاه الإسلام، والتي جاءت من جلالته، في ظلّ الحملات الظالمة والشرسة من قِبَل التطرّف الفكريّ الكاره للإسلام، وذلك في سياقٍ ظرفيٍّ زمنيٍّ تتصاعد فيه وتيرة الإسلاموفوبيا.

وقال فضيلته بأنّ الإسلام يُمَثِّله اعتداله، الذي يتحدّث عنه من خلال مؤسساته الرسمية الكبرى؛ فرابطة العالم الإسلامي تتحدّث باسم الشعوب الإسلامية، وصدّرت عنها أهمّ وثيقةٍ إسلاميةٍ مُعاصرةٍ، وهي «وثيقة مكة المكرمة»، التي أمضاها أكثر من ١٢٠٠ مفتٍ وعالمٍ (جرت إحاطة الحضور



الرابطة تطرح رؤيتها في المؤتمر البرلماني الثاني لحوار الأديان تأكيد على دور الدين في تعزيز السلام وإبراز وثيقة مكة

الرابطة - روما

ألقى مساعد الأمين العام للاتصال المؤسسي، أ. عبد الوهاب الشهري، كلمة رابطة العالم الإسلامي في المؤتمر البرلماني الثاني للحوار بين الأديان، والذي يُنظمه الاتحاد البرلماني الدولي والبرلمان الإيطالي في العاصمة الإيطالية «روما» تحت عنوان «تعزيز الثقة واحتضان الأمل من أجل مستقبلٍ مُشرق». وتطرّق الشهري في كلمته إلى دور الدين في تعزيز السلام والتعايش والكرامة الإنسانية، مستعرضاً جهود الرابطة في هذا الصدد، وفي مقدّمتها وثيقة مكة المكرمة، التي عكست الرؤية الإسلامية لخير البشرية وسلامها.



وثيقة مكة المكرمة

١. البشر على اختلاف مكوناتهم ينتمون إلى أصل واحد، وهم متساوون في إنسانيتهم. قال الله تعالى: ﴿يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾، ويشملهم جميعا التكريم الإلهي، قال الله تعالى: ﴿ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾.

٢. رفض العبارات والشعارات العنصرية، والتنديد بدعاوى الاستعلاء البغيضة التي تزينها أوهام التفضيل المصطنعة، فأكرم الناس أتقاهم لله، يقول تعالى: ﴿يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾، كما أن خيارهم أنفعهم للناس، وفي الحديث الشريف: «خير الناس أنفعهم للناس».



تعليم القرآن الكريم ودور الرابطة من خلال المقارئ القرآنية

ميمونه محمد بالخير - جدة

رابطة العالم الإسلامي كإحدى أبرز المبادرات العالمية في هذا المجال، من خلال إشرافها على مشروعات قرآنية باتت نموذجًا متميزًا في الجمع بين الأصالة والمنهجية المعاصرة.

المقارئ الرقمية... هل أصبحت النموذج الأهم في تعليم القرآن؟

في زمن تجاوزت فيه التقنية الحدود الجغرافية، بات الإقراء عن بُعد من الوسائل الأكثر فاعلية لتعليم القرآن الكريم،

منذ فجر الإسلام، شكّل تعليم القرآن الكريم محورًا رئيسيًا في بناء الشخصية المسلمة وتشكيل هوية الأمة. فقد أنزل الله تعالى كتابه العظيم هدى للناس، وجعل تعلمه وتعليمه من أجل القربات، ويتبين ذلك في الحديث الصحيح الذي رواه الصحابي عثمان بن عفان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) (رواه البخاري/٥٠٢٧). وفي العصر الحديث، ومع تطور الوسائل وتزايد الحاجة إلى أنظمة تعليمية مؤسسية تُعنى بالقرآن الكريم، برزت جهود

موثوقًا، يُعتمد عليه في برامج تعليم القرآن، خاصة في البيئات غير الناطقة بالعربية.

معالي الدكتور محمد العيسى، الأمين العام للرابطة، أكد على أن هذا العمل يتسم بـ«الإتقان المبني على قواعد علمية، وتطبيق أجود المعايير بدقة»، وأعلن أنه سيكون متاحًا للتحميل المجاني حول العالم، وهي ميزة تتفوق بها هذه المبادرة على كثير من المشاريع الأخرى التي قد تكون عالية الجودة، لكنها محدودة الوصول أو غير مجانية.

نقلة نوعية في التعليم القرآني عن بُعد

ليس من المبالغة القول إن ما دشنته الرابطة يعد نقلة نوعية في ميدان تعليم القرآن الكريم عالمياً، ليس فقط من حيث عدد المشاريع، بل في منهجية العمل والتكامل بين الجهات. فالملتقى العلمي لم يكن مجرد مؤتمر عابر، بل منصة خرجت بتوصيات عملية، على رأسها إنشاء رابطة المقارئ القرآنية التقنية العالمية، لتكون كياناً دولياً منبثقاً عن رابطة العالم الإسلامي، يُعنى بشؤون الإقراء التقني، ويوحد الجهود تحت مظلة علمية متخصصة.

والملتقى تناول بدقة ضوابط الإقراء والإجازة القرآنية عبر المقارئ التقنية، وتطوير الوسائل والبرامج التعليمية لخدمة الإقراء عن بُعد، وعرض المبادرات التقنية النوعية في تعليم القرآن الكريم وإقراءه، وتنسيق الجهود الدولية في تنظيم وضبط الإقراء باستخدام التقنية. وهذه الخطوات تأتي في وقت تتنوع فيه المبادرات التقنية الفردية، وتواجه أحياناً تحديات في التوثيق والاعتماد والتطوير المستدام، ما يجعل دور الرابطة محورياً في بناء مرجعية علمية تقنية للمقارئ حول العالم.

خاتمة

من خلال هذه الجهود المؤسسية والمنهجية في خدمة القرآن الكريم، تثبت رابطة العالم الإسلامي مكانتها كأحد أبرز الجهات العالمية في تعليم كتاب الله، عبر أدوات تعليمية تقنية متطورة، ومقارئ رقمية تجمع بين الإتقان والضبط، وتستند إلى رؤية عالمية تُعلي من مكانة القرآن في حياة المسلمين على اختلاف لغاتهم وبلدانهم. وهي بذلك تُجسد وعد الله في حفظ كتابه، وتُسهم في تخريج أجيال من الحفاظ والمقرئين بإتقانٍ علميٍّ وشرعيٍّ متين.

خصوصاً في البلدان غير العربية والمناطق التي تعاني ضعف الوصول إلى المعلمين المتقنين. وهنا تبرز أهمية ما قامت به رابطة العالم الإسلامي من خلال الملتقى التنسيقي الأول للمقارئ القرآنية التقنية العالمية، الذي لم يكن مجرد فعالية عرضية، بل خطوة مهمة لتنسيق الجهود القرآنية الرقمية، وتنظيم هذا المجال الذي بدأ يتوسع دون إطار جامع، حتى لا يتحوّل إلى جهود فردية متفرقة قد تختلف في الجودة والمصداقية. ورابطة العالم الإسلامي، من خلال مبادراتها، جاءت لتسد هذه الفجوة وتقوم بدور «الإطار الجامع» لهذا التوسع.

اللافت في هذا الملتقى أنه لم يقتصر على النقاشات النظرية، بل رافقه تدشين الموقع الرقمي للمقراءة التقنية العالمية، وإنشاء «رابطة المقارئ التقنية» كمظلة علمية دولية تُعنى بشؤون الإقراء الرقمي، وهو ما يعكس وعياً عميقاً بأن التقنية اليوم لم تعد وسيلة مكمّلة، بل أصبحت من صلب أدوات التعليم الفعّال، خاصة في المجال القرآني الذي يتطلب التلقي المباشر والإجازة المُتقنة.

من قلب مكة.. خمسون مقراءة عالمية في تنسيق غير مسبوق

ولهذا فإن الاجتماع الذي احتضنته مكة المكرمة بمقر رابطة العالم الإسلامي، وجمع ممثلي خمسين مقراءة تقنية قرآنية عالمية، يمثل حدثاً نوعياً في مسار تعليم القرآن عن بُعد. لم يكن اجتماعاً للتعارف أو التبادل المحدود، بل منصة تنسيقية كبرى تؤسس لشبكة تعاون بين المختصين والممارسين، وتسعى إلى ضبط الجودة وتوحيد المعايير.

وبينما تتعدد منصات الإقراء حول العالم، فإن ما ميّز هذا اللقاء هو أنه تبنّى فكر «التكامل لا التكرار»، وسعى لتنسيق الجهود بدلاً من بعثرتها، ولضبط الإقراء بمعايير شرعية وتقنية دقيقة، لا تركه للاجتهادات الفردية.

المصاحف المرئية... محتوى قرآني موثوق، ومتاح عالمياً

أحد أبرز ملامح التطوير النوعي في خدمة القرآن التي تقودها الرابطة، هو إطلاق المجموعة الأولى من المصاحف المرئية، والتي أنتجت بناءً على ضوابط المجلس العالمي لشيوخ الإقراء التابع للرابطة. اللافت أن هذه المصاحف لم تُنتج فقط لأغراض التلاوة أو الحفظ، بل لتكون مورداً علمياً وتعليمياً



قراءة في كتاب

شاشة العالم وسائل إعلام في عصر الحداثة الفائقة

مفرطة وانحلال القيم الأخلاقية التقليدية في المجتمع. وله مؤلفات تُرجمت إلى أكثر من ثمانية عشر لغة، منها: هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

يتناول في المقدمة نشأة الشاشة ومراحل تطورها، وتنوعها الحالي، فقال: إن هذا العهد يعد عصر شاشات الكون متعددة الأشكال والتواجد في كل مكان، أي «المحلات، والمطارات، والمطاعم، والبارات، والمترو، والسيارات، والطائرات، والجرافيك، والبيوت والجيوب». وتنوعت أشكالها بدءاً من التليفزيون إلى الفيديو، والحاسب الآلي الصغير، والجوال، والإنترنت، وكاميرات المراقبة وصولاً إلى الشبكة العنكبوتية.

ثم تكلم عن حضارة الشاشات: «Civilization of Screens» فبدأ بذكر الجوانب الإيجابية فيها وقال: إن القرن الحادي والعشرين عرف بعصر الشاشات؛ حيث كانت الشاشة حاضرة في كل تفاصيل الحياة اليومية،

د. محمد تاج العروسي

«العيش بوعي مع الشاشة لا ضدها»... ربما تختصر هذه العبارة كتاباً من تأليف جيل لييوفيتسكي عنوانه: شاشة العالم وسائل إعلام في عصر الحداثة الفائقة. لييوفيتسكي فيلسوف وكاتب وعالم اجتماع فرنسي، وأستاذ بجامعة جرنوبل الفرنسية، ويحمل دكتوراه فخرية من أكثر من جامعة، اشتهر بكتابه عن القضايا المعاصرة، خاصة ما يتعلق بالأمور الاجتماعية وبالنزعة الفردية ونزعات الموضة، والاستهلاك المفرط في المجتمع الرأسمالي. من أهم مؤلفاته: عصر الفراغ: الفردانية وتحولات ما بعد الحداثة الذي أقام عليه صرحه الفكري، من خلال تركيزه على تحول المجتمعات إلى مرحلة الاستهلاك العالي أو مجتمعات الإفراط في الاستهلاك. ويرى أن الفرد الاستهلاكي يبحث عن الرفاهية والمتعة على حساب الأيديولوجيات الكبرى والصراعات الطبقيّة، مما يؤدي إلى فراغ كبير وفردانية

ومهيمنة على روتين المجتمعات ومستحوذة على انتباههم، ومنظمة تفاعلاتهم الاجتماعية، مما أدى إلى تحول كبير شمل الجانب التقني والثقافي، وضرب أمثلة بالجانب التعليمي، والعملية والسياسي، والإعلامي فقال:

في جانب التعليم خارج المؤسسات التعليمية: وفرت للمتعلمين الفصول الافتراضية عبر المنصات الرقمية، وتجاوزت قيود المؤسسات بتميزها بالمرونة في الجداول الزمنية، وبتكاليف أقل مع الوصول لعدد أكبر من الطلاب، كما أسهمت في تطوير المهارات الرقمية والاجتماعية والتفاعلية لدى المتعلمين، فأثارت لهم الاختيار؛ متى وأين يتعلمون، كما أن المعلم لم يعد السلطة الوحيدة داخل الصف، بل أصبح الطلاب يعتمدون على شروح YouTube، ومنتديات الإنترنت Online Forums والموارد الرقمية Digital Resources، وأصبح التعليم لا مركزيًا، وإن كان غير متكافئ وهشًا. وينطبق الأمر نفسه على العمل، فالمهام المهنية تتم بشكل متزايد عبر البريد الإلكتروني، والجداول واجتماعات Zoom، وأدوات إدارة المشاريع، وسرّعت الجائحة هذا الاتجاه، فصار العمل عن بُعد والتعاون الرقمي Digital Collaboration أمراً مألوفاً، وإن كانت تطمس الوجود بين الحياة المهنية، والشخصية، مما يضاعف الضغوط على الجميع ويسبب لهم الازدحام.

وفي المجال السياسي:

توسعت المشاركة الديمقراطية إذ ثبت الاحتجاجات عن طريقها مباشرة، ويحشد خلالها الرأي العام، ويتم كذلك تواصل القادة مع المواطنين عبر الوسائط أو الخطابات المتلفزة، وتتحول النقاشات إلى جمل مقتضبة، وينتشر التضليل بسرعة هائلة، ويتاح للأصوات الشعبية أن تسمع، كما أنها وفّرت البنية التحتية التكنولوجية Technological Infrastructure فلم نعد نقرأ عن الأحداث في الصحف في اليوم التالي، بل نشاهدها مباشرة، وهي تقع أمام أعيننا، ولم نعد نتظر إصدار فيلم في قاعات السينما، بل نبثّه فوراً عند الطلب.

ثم تناول الجانب السلبي فيها فقال: إن هذا التحول الزمني له آثار نفسية عميقة. فالفرد في عصر الحدثة المفرطة يتعرض لقصف متواصل من الإشعارات، والتحديثات وأصبح الانتباه مورداً نادراً، حيث يتفتت الذهن باستمرار بين شاشات متعددة ومتطلبات متزايدة. والأفراد، رغم شعورهم بأنهم أكثر اطلاعاً واتصالاً من أي وقت مضى، فإنهم يعانون التعب، وعدم القدرة على التركيز، وانتشار الأخبار الزائفة.

وتحت عنوان السينما والمخيلة الحديثة: ذكر أن

الشاشة هي الوسيط الذي عبّرت من خلاله المجتمعات عن مثلها العليا، وأسقطت مخاوفها، وصاغت أحلامها الجماعية، وأصبحت الأسطورية الجديدة قادرة على تشكيل الوعي الجمعي بل مثلت لغة بصرية مشتركة عابرة للطبقات والحدود الوطنية، فكان عامل المصنع البسيط في إيطاليا والطالب الجامعي في باريس قادرين على الانجذاب إلى الملحمة الهوليوودية نفسها، ليعيشوا تجربة بصرية واحدة تمكّنهما من مشاركة المخيلة نفسها حول المغامرة أو الجمال أو الحب، بل ساعدت في بناء ما وصفه بندكت أندرسون لاحقاً بـ«الجماعات المتخيلة»، ولكن هذه المرة لم تكن الجماعات مقتصرة على حدود الأمة، بل امتدت إلى جمهور عالمي موحد عبر الصور والسرديات البصرية.

وذكر أنّ من أبرز ملامحها قدرتها على الجمع بين التجربة الجماعية والتجربة الفردية في آن واحد. فمشاهدة فيلم في قاعة مظلمة كانت طقساً جماعياً، وفي الوقت نفسه رحلة شخصية عميقة، فهذه الازدواجية بين العرض المشترك والتماهي الفردي منحت السينما قوة فريدة في صياغة التماسك الاجتماعي وتشكيل الذاتية الفردية معاً.

وتحت عنوان: تكاثر الشاشات من السينما إلى الثقافة الرقمية العالمية ذكر المؤلف انتقال الشاشة من فضاء السينما الجماعي إلى زاوية من زوايا الحياة الفردية، فأصبح كل واحد يعيش في بيئة مشبعة بالمستطيلات. فأجهزة التلفاز موجودة في غرف المعيشة، والحواسيب في المكاتب، والأجهزة اللوحية في الفصول الدراسية، والهواتف الذكية في الجيوب، واللوحات الإعلانية الرقمية في الشوارع، والساعات الإلكترونية على المعصم. وأصبح مجتمع الشاشة فضاءً لحرية الاختيار من محتوى لا نهائي، وفي الوقت ذاته مصدر إنهاك، حيث يكافح الأفراد للتعامل مع تدفق طاغ من المعلومات والصور.

فهذا التحول الثقافي في سياق عملية العولمة أذاب الحدود الجغرافية والزمنية، وخلق نوعاً من التزامن الكوكبي ولكنه لا يلغي الاختلافات الثقافية، بل يولد أشكالاً هجينة، حيث تعيد الثقافات المحلية مزج الصور العالمية في تركيبات جديدة.

فالشاشات هي الوسائط التي تنتقل من خلالها الثقافة العالمية. فالمرهق في سيئول يمكنه أن يشاهد مسلسلًا أمريكيًا في اليوم نفسه الذي يشاهده فيه متفرج في باريس أو ساو باولو. ويمكن لمقطع Tik



فالشاشة لا تنام أبداً، وهي متاحة بشكل دائم، وكذلك مستخدموها تصلهم رسائل البريد الإلكتروني الخاصة بالعمل عند منتصف الليل، وتُشغّل مقاطع TikTok تلقائياً عند الفجر، وتصدر منصات البث المسلسلات من دون جدول زمني. والنتيجة هي انهيار الإيقاعات الزمنية التي كانت تنظم حياة الإنسان: الليل والنهار، والعمل والراحة، والعام والخاص؛ حيث أضعفت ثقافة الشاشة هذه الفوارق، وأنتجت حالة من اللاتباها الجزئي المستمر والتحفيز الدائم.

وإن كان يلاحظ أن هذا التحول ليس متجانساً في كل المجتمعات. فمع أن الشاشة أصبحت وسيطاً عالمياً، إلا أن أنماط استخدامها تتنوع بحسب السياقات الثقافية والاقتصادية والسياسية. ففي المجتمعات الميسورة، تنتشع الحياة اليومية بالشاشات، فتخلق عادات استهلاكية مفرطة. أما في السياقات الأقل ثراءً، فإن الهواتف المحمولة تؤدي غالباً دوراً حيوياً في التعليم، والتجارة، والتعبئة السياسية وهكذا ينتج تكاثر الشاشات مزيجاً من التجانس. ثم تطرق الكتاب للجوانب السلبية فيها فقال: فهي

Tok في لاغوس أن ينتشر عبر القارات في غضون ساعات، وحلّت الوفرة محل الندرة. فهناك منصات مثل Amazon Prime وNetflix وDisney+ وYouTube تتيح آلاف الأفلام والمسلسلات ومقاطع الفيديو بشكل فوري، مما ولّد أنماطاً جديدة من الاستهلاك، حيث أصبحت المشاهدة المتواصلة لمواسم كاملة ممارسة عادية، وأصبحت المشاركة الثقافية تأخذ شكل انغماس متكرر وسريع بدلاً من تجارب متقطعة ونادرة.

وذكر المؤلف أن تكاثر الشاشات لا يمثل مجرد زيادة كمية، بل هو إعادة تعريف نوعية للثقافة والإدراك والهوية. فإذا كانت السينما قد أدت وظيفة الطقس الجماعي المرتبط بأوقات وأماكن محددة، فإن الشاشات الرقمية قد أذابت الحدود بين الزمن والفضاء، والتنظيم الاجتماعي، وجسّد الهاتف الذكي هذا الشرط خير تجسيد بحيث يجمع بين وظائف السينما والتلفاز والراديو وآلة الكتابة، وحتى اليوميات الشخصية، ويحمل الأفراد عوالم كاملة من الصور، والأصوات والنصوص بين أيديهم. وهذا الحضور الدائم يولّد ما يسمى «ثقافة ٧/٢٤».

العالم تضاعفت عما كانت عليه سابقا، فقراءة الجريدة على شاشة محمولة، وباللمس مباشرة بالإنترنت، والمشروع الخاص برقمنة ملايين الكتب للاطلاع عليها على الشاشة ناجح، والكتاب الإلكتروني (سوني القارئ) أُطلق في اليابان في عام ٢٠٠٤ قبل أن يظهر في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٦م، والتلفزيون نفسه لم تعد الشاشة مشكلة بالنسبة له... لقد حولت شبكة الشاشة أنماط الحياة، وعلاقة الناس بنظم المعلومات بالمكان والزمان، والسفر، والاستهلاك، فأصبحت أداة اتصال وإعلام في العلاقة بين العالم، وبالتأخرين. وأصبح التواجد يعني على نحو متزايد ارتباط المرء بالشاشة والشبكات... والسؤال الملح الذي لازال يفرض نفسه، ويولد التساؤلات، ويزرع الشك إن لم يكن الخوف دخول ألعاب الفيديو وتصفح الإنترنت والاستخدام المتسع للمحمول مجال إثارة الإشكاليات، والاحساس بخطورتها على الذهن لقدرتها على خلق إدمان حقيقي لاسيما بين الشباب المستهلكين الجامحين لهذه الأدوات.

وتحت عنوان: الشاشة الإعلامية: قال: إزاء تدفق الشاشات تتواجه نزعتان يضمهما رؤى متعارضة تماما عن عالم الإنترنت. الأولى: تعبر عن نفسها في حماس المخلصين للتبادل التفاعلي الذي أصبح ممكنا عبر الاتصال التكنولوجي الفائق، يتم خلالها تقديم فضاء السايبر الذي يتيح للجميع الحصول على المعلومات إلى ما لا نهاية، واتخاذ رد فعل لاحق.

ومن ناحية أخرى يرى البعض أن تبجيل الإنترنت يمثل تهديدا للروابط الاجتماعية إذ طالما ظل اتصال الأفراد منحصرا على نحو دائم في فضاء الإنترنت فسيكفون عن التواصل فيما بينهم، ويقضون أوقاتهم أمام الشاشات بدلا من تبادل الحكايات وعيش التجارب معا، وانحصر الاتصال في رسائل رقمية بدلا من الحديث مباشرة مع الآخرين.

وذلك يعني وجود نوع من العزلة والتوجه حقا نحو مجتمع (غير اجتماعي) على هذ النحو.. فكلما انتصر الحضور التلفزيوني وعالم السايبر، ظهرت أشكال جديدة للمؤانسة تعويضًا عن اللقاءات الحميمة المباشرة.

في خضم هذه التحولات تكمن المفارقة أن الشاشة التي أوصلتنا للجديد المبتكر، تسلبنا المعنى، وقد تسلبنا المستقبل لأننا نصبح محصورين في الحاضر الدائم حيث يستهلك المستقبل قبل أن يصل.



وإن كانت تفتح مساحات جديدة للإبداع والديمقراطية الثقافية، والتبادل العابر للثقافات، لكنها تسبب ضغطاً بيئياً، واعتماداً متزايداً على أنظمة تقنية غامضة ومرهقة.

وتحت عنوان جمالية الحداثة المفرطة: «السرعة والفورية والفائض» تكلم عن منطلق التسارع في ثقافة الشاشة، والمشاهدة المتواصلة، والتخصيص الخوارزمي، وفائض الخيارات، وعن وسائل التواصل الاجتماعي كأداة لتمكين الأصوات المهمشة عبر الثقافة البصرية، والصحافة المواطنية باستخدام الهواتف الذكية، وتحدث بالتفصيل عن مخاطرها وهي: التضليل، ونظريات المؤامرة، والضجيج المعلوماتي، والنجسية الرقمية، والطابع المزدوج للديمقراطية، «الحرية، والفوضى» والمسؤولية الأخلاقية للمنتجين والمستهلكين.

وتحت عنوان: الشاشة عالم: ذكر أن هذا العصر فائق الحداثة فهو عالم مدهش يعيش فيه الإنسان عهد تكنولوجيات التقنية العالمية المتسارعة الانتشار، فليس هناك ما يفلت من النمو الزائد، فكل شاشات

«وثيقة مكة المكرمة» مبادرة إسلامية لقضايا العصر

د. أحمد عبد القيوم عبد رب النبي - مكة المكرمة

إن التجديد في الإسلام هو مواكبة ما يحدث في الحياة من تطورات، وتنزيل النصوص على المستجدات، وإعادة قراءتها للأئمة المتغيرات التي تمر بها المجتمعات؛ بما يلبي تطلعات واحتياجات المرحلة، ويحقق كليات الإسلام ورسالته، وذلك وفق الأصول والضوابط المعتمدة، بعيداً عن الأهواء والآراء الشخصية.

والصدام، وتُحقق الهدف الرباني بإعمار الأرض ومكافحة الفساد وإشاعة السلام.

هذه الوثيقة التاريخية التي اعتمدها أكثر من ١٢٠٠ مُفتٍ وعالمٍ مسلم، بمشاركة أكثر من ٤٥٠٠ مفكر إسلامي، يمثلون جميع المذاهب والمكونات الإسلامية، من ١٣٩ دولة، عند اجتماعهم في مؤتمرهم التاريخي في جوار بيت الله الحرام عام ١٤٤٠ هـ، تمثل هدياً إسلامياً رفيعاً، بمجيئها على خطى «وثيقة المدينة» التي أمضاها رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قبل أربعة عشر قرناً، مع مختلف المكونات المجتمعية في المدينة النبوية، وبذلك اعتبرتها بعض المرجعيات العلمية ثاني أهم وثيقة دستورية في التاريخ الإسلامي.

ظهرت «وثيقة مكة المكرمة» في الوقت المناسب الذي ازدادت فيه الحاجة إلى تصحيح المفاهيم الدينية، وتطبيق المبادئ الإنسانية، وتعزيز القيم الأخلاقية التي جاء بها الإسلام، وذلك وفق أحدث طرق المعالجة والبيان، في إطار الحكمة والعقلانية والحوار الإيجابي، المُفعم بروح الأخوة والوسطية والاعتدال، مع تميزها بصياغة محكمة وعبارات دقيقة ذات دلالات عميقة، لتكون بذلك من أهم الوثائق التأسيسية والتأسيسية في العصر الحديث.

أكرمنا الله تعالى بدين الإسلام، وأتم به نعمته علينا، فقال تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»، وجعله ديناً صالحاً لكل زمان ومكان، عامّاً لكل الأفراد والمجتمعات، قادراً على استيعاب الاختلاف الحضاري والتفاعل مع التنوع الثقافي، متضمناً لقيم ومبادئ تدعو إلى احترام الإنسان، وتكريمه والتعاون معه على الخير والبرّ والإحسان، فهو دينُ الله الكامل، ورسالته الباقية، ورحمته المُهداة إلى العالمين، كما قال تعالى: «وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين».

هذا العموم والشمول الذي اختص به الإسلام إنما اكتسبه من خلال خاصية التجديد الذي تميّز به هذا الدين العظيم. والتجديد في الإسلام هو مواكبة ما يحدث في الحياة من تطورات، وتنزيل النصوص على المستجدات، وإعادة قراءتها للأئمة المتغيرات التي تمر بها المجتمعات؛ بما يلبي تطلعات واحتياجات المرحلة، ويحقق كليات الإسلام ورسالته، وذلك وفق الأصول والضوابط المعتمدة، بعيداً عن الأهواء والآراء الشخصية.

وفي هذا إمداداً لمسيرة الأمة المسلمة لتواصل عطاءها الحضاري في خدمة الإنسانية، وإظهار الصورة الحقيقية النقية لرسالة الإسلام السمتة التي جاءت رحمةً للعالمين، وإثباتاً صادقاً بأن الدين الإسلامي قادراً على استيعاب الأحداث والمستجدات في إطار رؤية أصيلة ورأسخة، تنطلق من الوحي الإلهي، وترتكز إلى منظومة قيمية عادلة تقوم على المشتركات الإنسانية الجامعة؛ لتصل بالإنسان إلى تحقيق مبدأ الاستخلاف في عمارة هذا الكون وإصلاحه والانتفاع بمكنوناته وخيراته.

«وثيقة مكة المكرمة»، المشروع الحضاري الإسلامي الإنساني الرائد الذي ظهر من بوابة الصرح الإسلامي الكبير «رابطة العالم الإسلامي»، يحمل في طياته إعلاناً إسلامياً عالمياً، ويمثل مرجعية فكرية عليا يمكن الاحتكام إليها، والاندطلاق من مضامينها وبنودها، لمعالجة القضايا العالقة وبناء شراكة حضارية إنسانية، تُبدي كافة أشكال الصراع

وَتَيْقِيَّتُمْ كِتَابُ الْمَكْتَبَةِ

صَدَرَتْ عَنْ أَلْفٍ وَمِائَتَيْنِ وَنِيفٍ
مِنْ كِبَارِ مُفْتِيِّ وَعُلَمَاءِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ
عَنْ مُؤْتَمَرِهِمُ التَّارِيخِيِّ الْمُنْعَقِدِ بِجِوَارِ الْكَعْبَةِ الْمَشْرِفَةِ
تَحْتَ مَظَلَّةِ رَابِطَةِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ
خِلَالَ الْفَتْرَةِ ٢٢ - ٢٤ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ لِعَامِ ١٤٤٠ هـ
الْمُؤَافِقِ ٢٧ - ٢٩ مِنْ شَهْرِ مَآيُوهِ لِعَامِ ٢٠١٩ م



أتت هذه الوثيقة لتملاً فراغاً مهماً تجاه قضايا عصرية مُلحة، بقيت عالقةً في أذهان الجميع، وأظهرت تميز علماء الأمة ومفكرها في توحيد كلمتهم وتجميع رؤاهم في اجتماع تاريخي ومشهدٍ نوعيٍّ غير مسبوق، تحت مظلتهم الجامعة بمكة المكرمة.

الإنسانية وتجاؤس مكوثاتها، وتُحدّد، بشموليةٍ وبُعدٍ نظر، آفاق العمل الإسلامي المشترك بما يخدم الإنسانية ويحقّق لها نهضتها وازدهارها.

أتت هذه الوثيقة لتملاً فراغاً مهماً تجاه قضايا عصرية مُلحة، بقيت عالقةً في أذهان الجميع، وأظهرت تميز علماء الأمة ومفكرها في توحيد كلمتهم وتجميع رؤاهم في اجتماع تاريخي ومشهدٍ نوعيٍّ غير مسبوق، تحت مظلتهم الجامعة بمكة المكرمة.

كما نبعت أهميّتها والثقة بها من نجاحها في تحقيق إجماع إسلاميٍّ فريد، شَمَل المسلمين بكل طوائفهم ومذاهبهم، حول قيم الإسلام النبيلة، ورفض الممارسات الإقصائية الأحادية، وتأكيدها، من قلب العالم الإسلامي وقبيلته الجامعة، استشراف المسلمين لمستقبل إنسانيٍّ واعدٍ للجميع، وعزّهم على مدّ جسور المحبة والأخوة والحوار والتفاهم مع أمم العالم وشعوبه، وصولاً إلى خير الإنسانية وسعادة شعوبها واستقرار أوطانها.

إن هذه الوثيقة التاريخية، بمضامينها وبنودها، تمثّل دستوراً عالمياً للتسامح، وقاعدةً للتواصل بين الأديان والثقافات والأعراق والمذاهب، ومنطلقاً لتأسيس منظومة تشريعيةٍ تُسهم في تحقيق الأمن المجتمعي وتُرسي قواعد السلام العالمي، وهي في الوقت نفسه تُعبّر عن رؤيةٍ إسلاميةٍ متجدّدةٍ، ونظرةٍ مستقبليةٍ متفائلةٍ، مُصدّرها الوحي الرباني، وأفقها الانفتاحُ المتوازن على مستجدّات العصر ومعطياته المتسارعة، لترسّم الوثيقةً بذلك خارطةً طريقاً لمستقبل



رحلة الداعية الأمريكي صموئيل شروبشاير في اكتشاف الإسلام

أ. د/ محمد أحمد عبد الرحمن عنب - مصر

مع الكونجرس الأمريكي والبرلمانات الكندية والبريطانية والأمم المتحدة في هذا المجال.

رحلته إلى الإسلام

بدأت رحلة شروبشاير نحو اعتناق الإسلام عندما اختارته المملكة العربية السعودية للمشاركة في مشروع ضخم لمراجعة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية. ففي عام ٢٠١١م، سافر شروبشاير، والذي كان قسًا مسيحيًا في ذلك الوقت، إلى مدينة جدة السعودية للعمل محررًا لنسخة إنجليزية مترجمة من القرآن الكريم، وكانت هذه الرحلة نقطة تحول عميقة في حياته. كان شروبشاير يجهل حقيقة الإسلام وشخصية النبي ﷺ، إلا أن هذه الرحلة منحتة فرصة للتعمق في فهم معاني القرآن الكريم واعتناق الإسلام بعد ذلك.

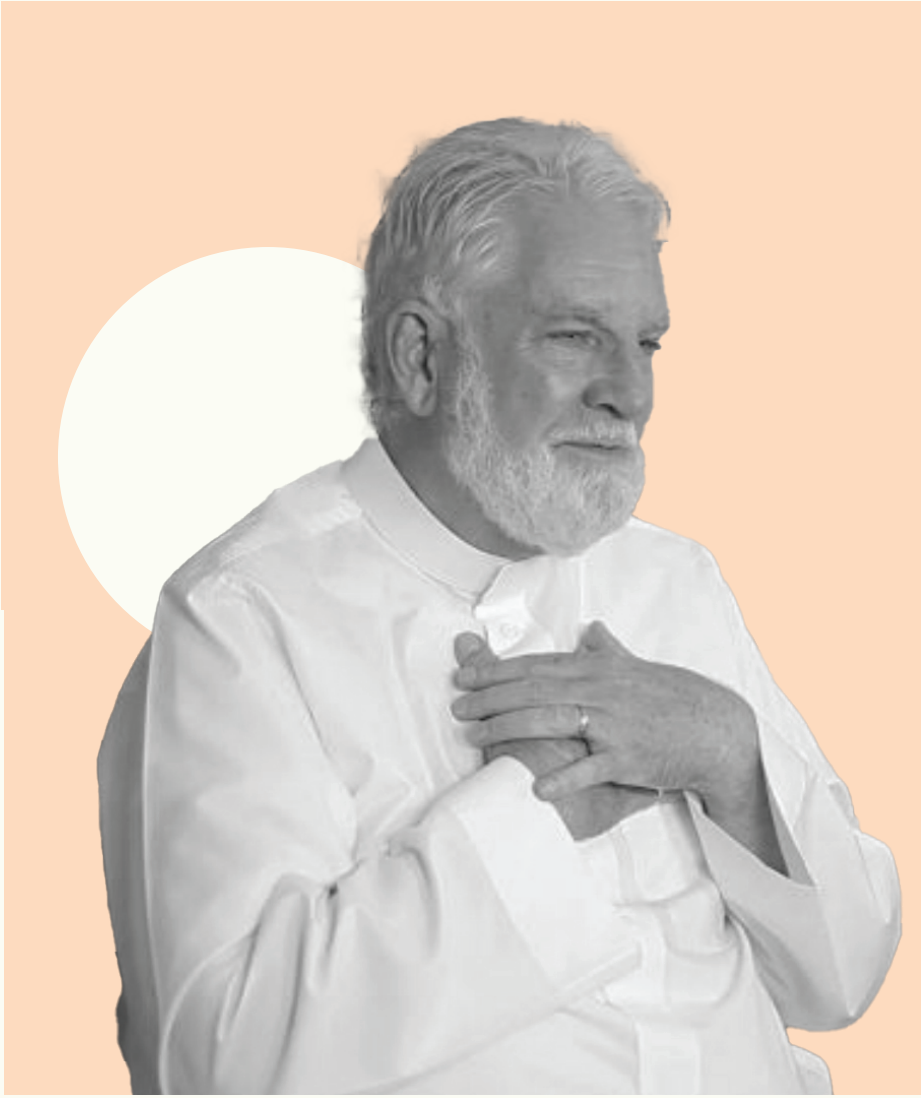
جهوده الدعوية وإسهاماته المجتمعية

أصبح شروبشاير بعد إسلامه داعية نشطًا للحوار بين الأديان، حيث يجمع بين دعوته للإسلام واهتمامه العميق بحماية البيئة، مؤكدًا أن المسؤولية تجاه الأرض جزء لا يتجزأ من الإيمان. وانطلق يُلقى محاضراته في المدارس، داخل السعودية وخارجها، عن رحلته إلى الإسلام، وعن أهمية حماية البيئة كجزء من مسؤولية الإنسان تجاه خلق الله. يقول شروبشاير: «تعزير الاستدامة البيئية هو أفضل طريقة لحماية خلق الله. إذا لم نتحرك فورًا لحماية البيئة، فستكون النتيجة كارثية للأجيال القادمة»
اشتهر شروبشاير بخطاباته المؤثرة وقدرته

يُعدّ صموئيل شروبشاير أحد أبرز الدعاة المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، ينشط في نشر الإسلام والتصدي للصور النمطية السلبية المرتبطة به في الغرب. انطلق شروبشاير من خلفية مسيحية، ووصل إلى اعتناق الإسلام خلال زيارته للمملكة العربية السعودية، التي وصفها بأنها «أقدس بقاع الأرض»، مشيرًا إلى أنّ المملكة وشعبها كانا مصدر إلهام رئيسي لتحوّله. جاء اعتناق صموئيل للإسلام بعد رحلة فكرية عميقة، وغيّر اسمه بعد إسلامه إلى «سام». لم يكن تحوّله مجرد تغيير ديني، بل تحوّلًا شاملاً شمل الجوانب الفكرية والروحية، مما جعله سفيرًا للإسلام في الغرب. ومن خلال خطابه المؤثرة وحواراته الهادفة، كرّس حياته لتصحيح المفاهيم الخاطئة حول الإسلام، مع التركيز على قيم التسامح والعدالة.

نشأته وحياته

وُلد شروبشاير في الولايات المتحدة وبدأ مسيرته المهنية رائد أعمال ومديرًا تنفيذيًا لعدد من الشركات والمنظمات التعليمية وغير الربحية. خلال مسيرته، ألقى عددًا لا يحصى من المحاضرات التحفيزية والتعليمية أمام جهات حكومية ومنظمات غير حكومية. وفي عام ٢٠٠٥م، انتخب عضوًا في مجلس مدينة أنابوليس بولاية ماريلاند الأمريكية. اشتهر بدوره الفاعل في حماية البيئة، وساهم في صياغة تشريعات بيئية رائدة مثل «قانون الهواء النظيف»؛ بالإضافة إلى ذلك، عمل لمدة ٢٥ عامًا في مجال حقوق الإنسان، حيث تعاون

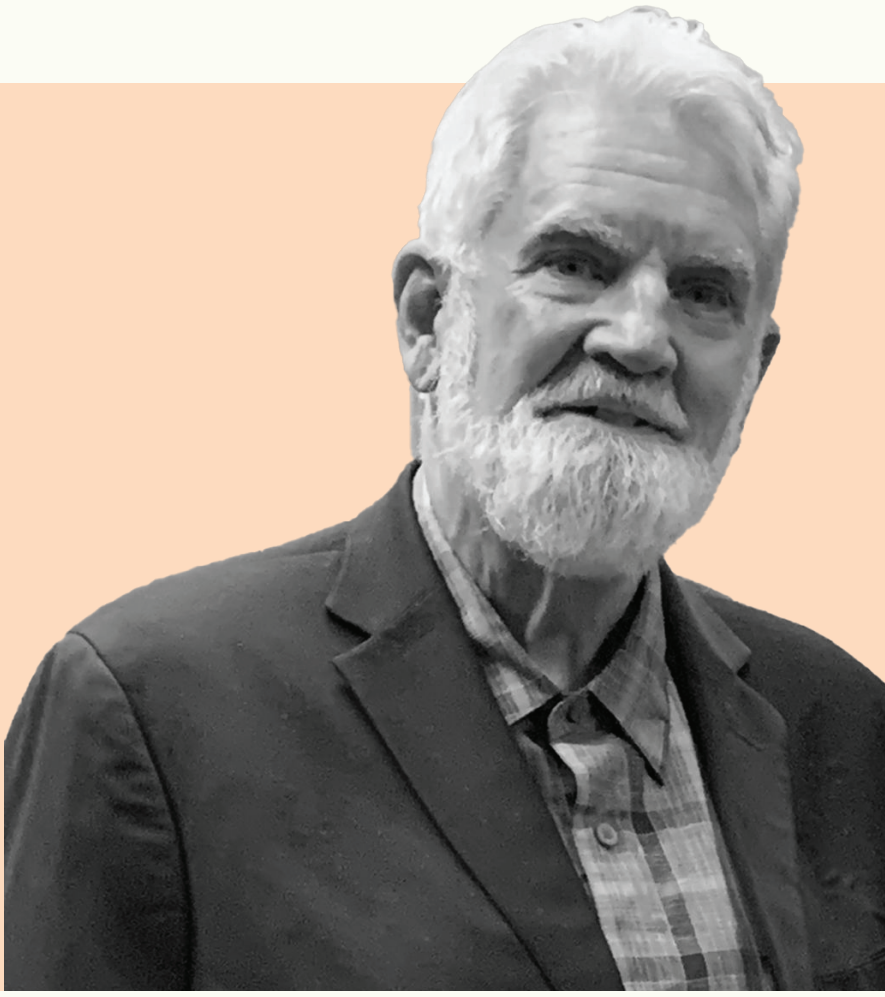


تُعتبر رحلة سام شروبشاير مثالاً حيًا على تأثير الفهم العميق للإسلام في تغيير المسارات الفكرية، فمن خلال تعاونه مع المملكة العربية السعودية في مشروع ترجمة القرآن، اكتشف هذا الرجل سماحة هذا الدين وتعاليمه الإنسانية، مما قاده إلى اعتناقه. استفاد من هذه التجربة ليصبح داعية للحوار بين الأديان، وجسرًا للتفاهم بين الثقافات، مستندًا إلى قيم العدل والتسامح الإسلامية.

سام ودفاعه عن القضايا الانسانية وتعزيز الحوار بين الأديان

أظهر شروبشاير اهتمامًا عميقًا بالقضايا الإنسانية، مثل معاناة الشعب الفلسطيني ومأساة مسلمي

على التواصل مع الناس من مختلف الخلفيات الثقافية والدينية، وركّز في دعوته على قيم العدل والرحمة والتسامح في الإسلام، ساعيًا لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الدين. كما شارك في العديد من الحوارات بين الأديان، مستفيدًا من خلفيته في دراسة اللاهوت المسيحي، لتعزيز التفاهم المتبادل والتعايش السلمي. وبجانب نشاطه الدعوي، كان مشاركًا فاعلًا في العديد من الأنشطة المجتمعية، حيث ساعد في تأسيس مراكز إسلامية بمختلف أنحاء الولايات المتحدة، وعمل على تعزيز الحوار بين المسلمين وغير المسلمين، مؤمنًا بأن التفاهم المتبادل هو المفتاح لتقليل التوترات الاجتماعية وبناء جسور الثقة بين الثقافات المختلفة، مما جعله نموذجًا يُحتذى به في الجمع بين العمل الدعوي والإسهامات المجتمعية الفاعلة.



يؤكد شروبشاير على أهمية التعاون بين الأديان والثقافات لمواجهة التحديات الإنسانية المشتركة، معتبراً أن الحوار والتفاهم هما المفتاح لبناء عالم أكثر عدلاً وسلاماً. وفي جهوده لتعزيز الحوار بين الأديان، التقى شروبشاير بمسؤولين في مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات (كايسيد) في النمسا، وشدد على أهمية أن يكون الإسلام شريكاً فاعلاً في المبادرات التي تهدف إلى تعزيز السلام العالمي وحقوق الإنسان وحماية البيئة

العالم، بالإضافة إلى تعزيز العلاقات الإيجابية مع المجتمعات الدينية الأخرى.

ولعه بالإبل

أنشأ سام مدونة إلكترونية يتناول فيها حياته، رحلاته حول العالم، وتحوله إلى الإسلام. كما خصص جزءاً كبيراً من المدونة للتعريف بالإبل، التي كان مولعاً بها، موضحاً كيفية خلقها وتسخيرها للإنسان، مع التركيز على خصائصها التشريحية والفسولوجية

الروهينغا في ميانمار، والتي قام بعدة زيارات لها، حيث التقى بقيادة بوذيين لمناقشة سبل إنهاء العنف ضد هذا الشعب المسالم، وسعى إلى لفت الانتباه الدولي إلى هذه القضية الإنسانية المهمة، داعياً إلى وقف العنف وتعزيز العدالة.

يؤكد شروبشاير على أهمية التعاون بين الأديان والثقافات لمواجهة التحديات الإنسانية المشتركة، معتبراً أن الحوار والتفاهم هما المفتاح لبناء عالم أكثر عدلاً وسلاماً. وفي جهوده لتعزيز الحوار بين الأديان، التقى شروبشاير بمسؤولين في مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات (كايسيد) في النمسا، وشدد على أهمية أن يكون الإسلام شريكاً فاعلاً في المبادرات التي تهدف إلى تعزيز السلام العالمي وحقوق الإنسان وحماية البيئة.

صوت مسلم من أجل السلام

أنشأ سام منظمة «صوت مسلم من أجل السلام» في واشنطن عام ٢٠١٥م، وبدأت عملها رسمياً عام ٢٠١٩م، وهي منظمة دولية غير حكومية تهدف إلى تعزيز قيم السلام والتسامح من خلال عقد اللقاءات والندوات المتعلقة بالتفاهم والتعايش السلمي في مختلف أنحاء

السعودية في مشروع ترجمة القرآن، اكتشف هذا الرجل سماحة هذا الدين وتعاليمه الإنسانية، مما قاده إلى اعتناقه. استفاد من هذه التجربة ليصبح داعية للحوار بين الأديان، وجسرًا للتفاهم بين الثقافات، مستندًا إلى قيم العدل والتسامح الإسلامية. تعكس جهوده في نشر السلام وتعزيز التفاهم العالمي الدور الحيوي الذي يمكن أن تلعبه الثقافة الإسلامية في بناء جسور التواصل بين الحضارات، وبها أصبح نموذجًا يُحتذى به في الجمع بين العمل الدعوي والإسهامات المجتمعية الفاعلة، مما جعله شخصية مؤثرة على المستويين المحلي والدولي.

الفريدة التي تميزها عن غيرها من الحيوانات، والإعجاز الإلهي في خلقها. كما تطرق إلى أصالة الإبل العربية ودورها في تأسيس التجارة الدولية عبر القوافل التجارية في إفريقيا وآسيا منذ آلاف السنين، مما جعلها تُلقب بـ «سفينة الصحراء». أدرك سام أن الإبل آية من آيات الله، مستشهدًا بالآية الكريمة من سورة الغاشية: {أَقْلًا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ}.

تُعتبر رحلة سام شروبشاير مثالًا حيًا على تأثير الفهم العميق للإسلام في تغيير المسارات الفكرية، فمن خلال تعاونه مع المملكة العربية





في السلام وتحايا الشعوب

محمد سعيد أحمد الغامدي - جدة

مكانة التحية في الإسلام

نحن المسلمون تحيتنا هي «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»، وفيها كل ما نرجوه لمن نحبه: السلام والرحمة والبركة. وقد بيّن لنا الدين الحنيف أنه عندما قدم الملائكة عليهم السلام على خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام ليبشروه بإسحاق، بدأوه بالسلام: «إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً...». والسلام تحية أهل الجنة، فقد أخبرنا بذلك رب العالمين في أكثر من آية في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: «وَأَدْخِلْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ».

وصيغة السلام الإسلامية أقرّها الشرع الحنيف بديلاً أجمل وأكمل من تحايا العصر الجاهلي، حيث إن تحية ما قبل الإسلام كانت «انعم صباحاً»، و«انعم مساءً».

إن تحية الإسلام هي زرع لروح المبادرة والعطاء، فمن دعت نفسه للمبادرة بالسلام ستدعوه أيضاً إلى مبادرات خيرة أخرى، وهي أيضاً زرع لروح المحبة والود والوئام والألفة والاحترام. وقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله

التحية هي إشارة احترام واعتراف بالآخر عند التلاقي، سواء كان الآخر قريباً أو بعيداً، وذلك انطلاقاً من قيم دينية أو مجتمعية متوارثة. والإنسان بطبعه حين يلتقي مع الغير، سواء مع وجود معرفة سابقة به أو في لقاء عابر، فإنه يبدأ بالتحية لفظاً أو إشارة.

والتحايا قديمة قدم التاريخ، إذ يرجع البعض المصافحة إلى القرن الخامس قبل الميلاد، حيث ذكر الشاعر اليوناني هوميروس أن المصافحة دليل على الثقة بين الناس. بل هناك تحايا أقدم ظهرت قبل سبعة آلاف سنة في الحضارة الفرعونية، ومنها الطبطة على الصدر باليد اليمنى، واليد اليمنى منذ العصور القديمة هي رمز للتحية والسلام، وللتعاهد والموثوقية أو للصدقة أو للولاء.

والإنسان قديماً عندما يقابل الآخر يُلقي بسلاحه جانباً ويُقبل عليه ماداً يده للمصافحة دليلاً على بث مشاعر السلام والاحترام. فالمصافحة باليد تُعتبر أولى خطوات الترحيب والتقدير بين الأفراد، وحين يُقدّم الشخص نفسه إلى الآخر أو إلى الآخرين، فلا يمكن أن يكون ذلك بلا مقدمات، أي بلا مصافحة، أو غيرها، حسب ثقافة كل مجتمع.



والتحايا قديمة قدم التاريخ، إذ يرجع البعض المصافحة إلى القرن الخامس قبل الميلاد، حيث ذكر الشاعر اليوناني هوميروس أن المصافحة دليل على الثقة بين الناس. بل هناك تحايا أقدم ظهرت قبل سبعة آلاف سنة في الحضارة الفرعونية، ومنها الطبطة على الصدر باليد اليمنى، واليد اليمنى منذ العصور القديمة هي رمز للتحية والسلام، وللتعاهد والموثوقية أو للصدقة أو للولاء

اليد أو الرأس أيضاً تقديراً لمقام العلماء والوجهاء.

وتنتشر في دول الخليج العربية عادة تقديم التحية عن طريق تقبيل الأنف، وهي من العادات المتوارثة، ويعتبر هذا النوع من السلام سلام الرفعة والشموخ، يؤديها الرجال لمن يكبرهم سناً ومكانة، كشيخ القرية أو القبيلة، وذلك عن طريق تقبيل أو ملامسة الأنف بالأنف. وكما يقول الخليجيون: عندما يطلب منهم شخص ما طلباً فيردون عليه بعبارة «على خشمي» أو «من هالخشتم» أي أن طلبك مجاب، وكلها مقولات تعكس أهمية ورمزية الأنف لدى الإنسان العربي، وعلى الرغم من ذلك،

عليه وسلم، أنه قال: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على ما تحابون به؟ قالوا: بلى، يا رسول الله، قال: أفشوا السلام بينكم».

إن السلام هو اسم من أسماء الله تعالى، وهو أمان للذمة، وبهذا يكون بمثابة إمضاء على الالتزام بكافة العهود والمواثيق والوفاء بها، وإعلان عن الالتزام بالصدق والأمانة، ويمهد للأمن والاستقرار، وتبادل الثقة بين المسلمين وغير المسلمين. وهكذا فإن الدين الحنيف يحث على إفشاء السلام، وعلى تبادل التحايا وما يصاحبها من رموز التقدير والود والتآخي لتحقيق الوثام الاجتماعي والمحبة.

من تحايا الشعوب

لكل شعب طريقته الخاصة التي توارثها عبر الأجيال من ألفاظ وإشارات جسدية تعبيرية متناسقة عبر عنها في تبادل التحايا، وتعتبر المصافحة باليد كما قلنا من أشهر التقاليد المتعارف عليها عالمياً لتقديم التحية، مع وجود إضافات أخرى. وتأخذ حركات المصافحة والتحية في المجتمعات العربية الإسلامية أشكالاً كثيرة مثل تقبيل الرأس أو اليد، وكذلك ملامسة الخد للخد أو تقبيلهما. كما أن للسن ومستوى القرابة والمكانة الاجتماعية دوراً هاماً في تحديد شكل التحية ونوعها، حيث يقبل الأبناء رؤوس وأيدي الآباء والأمهات والأجداد، كما يكون تقبيل



نحن المسلمون تحيتنا هي «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»، وفيها كل ما نرجوه لمن نحبيه: السلام والرحمة والبركة. وقد بين لنا الدين الحنيف أنه عندما قدم الملائكة عليهم السلام على خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام لبشروه بإسحاق، بدأوه بالسلام: "إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً..."

أشهر هذه العبارات: «يا هلا بكم من مشاكم إلى مفاكم»، و«مرحباً هيل عد السيل»، و«مرحباً ألف»، وبدوره يرد الآخر أو الضيف بعبارات متنوعة مثل «الله يحييك ويحييك» أو «سلمت» لإظهار امتنانه بهذا الترحيب الحار ومبادلة الذي أمامه أو مضيّفه مشاعر التقدير والحفاوة. ومن أهم جماليات الترحيب تكرار مرادفات البركة وربطها بقدم الآخر، حيث إن بعض عبارات الترحيب تربط بين مقدّم الزائر وحضور المطر كاستعارة مجازية لقيمة البركة، فمن أشهر تلك العبارات: «يا هلا بالظش والرّش»، فالظش هو

فإن هذه الطريقة في التحية بدأت تقل. وهذا النوع من التحية له ما يشبهه في بعض دول العالم، مثل شعب الماوري في نيوزيلندا، حيث إنهم يتميزون بتحية تسمى الـ«هونقي»، وتكون بلصق الأنف والجبين، مع الضغط بين الطرفين المتصافحين. أيضاً المنغوليون يشتهرون بالطريقة نفسها مع اختلاف بسيط، حيث تقوم على لمس الأنف بين الفردين مع إبقاء العينين مفتوحتين، وتختلف عنها قليلاً «قُبلة الإسكيمو» أي «تقليد الإنويت» التي تقوم على فرك الأنفين معاً لإلقاء التحية، ويُقصد بهذه التحية إظهار المودة للآخر بالضغط على الأنف.

عبارات الترحيب

وقد تنوعت عبارات الترحيب تنوعاً كبيراً بين الحاضرة والبادية، وبين المدن والقرى، إلا أن الكثير منها مشترك بسبب التقارب الثقافي والجغرافي، فعلى سبيل المثال، وعلى امتداد مساحة المملكة العربية السعودية، وبعد أن سُقت الطرق وسهلت حركة التنقل وازدهرت الهجرة الداخلية أدى ذلك إلى انتشار العبارات من منطقة إلى أخرى، ومن



معيبة عند غيرهم، ويعتبر هذا مجرد مثال لصيغ التحايا لدى العديد من الشعوب التي تتجنب المصافحة والملازمة.

وفي آسيا يتبادل سكان اليابان التحية بالانحناء مع تشبيك اليد، ويقابلها انحناء من الطرف الآخر أيضا لرد التحية، مع تنوع الانحناء باختلاف الدول في تلك المنطقة. بينما في الهند يتم الضغط بكفي اليدين على بعضهما ووضعهما بجوار القلب مع انحناء بسيطة من الرأس. وفي إندونيسيا يحيون بانحناء كبيرة أو صغيرة من الوسط أو بالرأس مع مصافحة عابرة باليد. بينما في تايلاند تعرف التحية بـ «واي»، حيث يتم وضع كفي اليدين معاً عند مستوى الأنف أثناء الانحناء، وتشبه الـ «واي» في شكلها تحية اليابانيين والتي تُعرف بـ «Rei». وفي الصين، والتي هي من أقدم الحضارات المستمرة على الأرض، تعتبر مصافحة اليد حكراً على المناسبات الرسمية، والتي هي عبارة عن إغلاق القبضة على كل من اليد اليمنى ثم اليسرى، لكن في بداية التعرّف يُفضل اتباع الابتسامة مع هز الرأس فقط.

صوت نزول المطر في بدايته، والرثش هو أول المطر حين يكون خفيفاً، وهما كلمتان فصيحتان. ولا ينتهي الترحيب عند ترديد العبارات، بل يجب أن يترافق مع قدر كبير من البشر والبشاشة، لرفع أي شعور بالحرّج.

وعموماً نجد من قواعد التحية في المنطقة العربية الإسلامية ومن قواعد المصافحة البدء بالسلام من اليمين إلى اليسار، ومن الذوق عدم مصافحة الجالسين حول مائدة الطعام فـ «لا سلام على طعام»، أو من على كانت يده مشغولة بعمل يصعب تركه، أو كان في حشد كبير، حينها يُكتفى بكلمات التحية والسلام والترحاب عن بُعد.

التحايا في بقية أنحاء العالم

من أشكال التحية حول العالم ما نراه في موزمبيق، فإنهم يبدؤون التحايا من خلال التصفيق بالأيدي ثلاث مرات قبل قول كلمة مرحباً بلغتهم. وفي إفريقيا الوسطى تكون التحية بتشبيك الأصابع مع الطرف الآخر بالترتيب، بدءاً بالإبهام وحتى الإصبع الصغير. ومن أمثلة الطرق غير المألوفة التحية بمد اللسان للخارج عند أهالي «التبت»، والتي تُعد حركة



«مكتبة ٢٠٣٥» توقعات التطور مستقبلاً

أ.د. حسن عبد الرزاق النقر - السودان

من المتوقع أن تصبح المكتبة بيئة تعليمية تفاعلية تضم مختبرات رقمية، ومساحات للإبداع، وأجهزة الواقع الافتراضي، ومنصات لتعليم الذكاء الاصطناعي والبرمجة.

متكاملة، فلا بد لها من إحداث تحولات جذرية في شكلها ووظيفتها ودورها الثقافي والمعرفي، وهذا ما يحذر منه كتاب «مكتبة ٢٠٣٥» الصادر في الولايات المتحدة الأمريكية

ظل اسم المكتبة الجامعية حيث كنت أعمل في العاصمة الماليزية هو «خزانة الكتب»، وهو الاسم نفسه الذي أطلق على مكتبة المجمع اللغوي في الخرطوم. وهو اسم على مسمى، إذ كانت المكتبات بالفعل مستودعات للكتب والمخطوطات.

اليوم، ومع تسارع التطور، تواجه المكتبات الجامعية العامة تحدياً في أن تصبح مراكز تفاعل معرفي وتقني



ومن مميزات الجيل القادم من المكتبات أنها مفتوحة دائماً، وتتيح إعارة الكتب وإيجاد غرف افتراضية للقراءة، وفي ذلك تعويض لما حاق بالمكتبات التقليدية من تراجع في معدل ارتيادها وانخفاض زوارها.

التقليل من الشكل الورقي، وتحديث مرافق المكتبات بناءً على ذلك، وما يرافق ذلك من إتاحة خدمات مخصصة للمستخدمين تشمل الطباعة عند الطلب.

ومن مميزات الجيل القادم من المكتبات أنها مفتوحة دائماً، وتتيح إعارة الكتب وإيجاد غرف افتراضية للقراءة، وفي ذلك تعويض لما حاق بالمكتبات التقليدية من تراجع في معدل ارتيادها وانخفاض زوارها.

مؤخراً، وهو من تأليف كوكبة من العلماء الأمريكيين وتحريير ساندرها هيرش. يؤكد الكتاب أن المكتبات تواجه تحديات جذرية تدفعها لإعادة تعريف هويتها ووظائفها بحلول عام ٢٠٣٥م، وإلا فإن عدم التكيف مع الجديد قد يؤدي إلى نسيانها واستبدالها بحلول رقمية أكثر سهولة وملاءمة.

قدم الكتاب مجموعة من الرؤى لمتخصصين وأمناء مكتبات أمريكيين حول متطلبات التكيف مع التحولات الرقمية، وذلك يشمل تحديث المرافق وتطويرها، وإضافة برمجيات تتيح خدمات مخصصة وفقاً لاحتياجات المستخدم.

ولعلنا قد رأينا بعض مظاهر التحول الرقمي في مكتباتنا الجامعية والعامية من خلال توقّر أجهزة الكمبيوتر التي تتيح البحث آلياً عن الكتاب بدل دواليب التصنيف والفهرسة العتيقة. ثم رأينا «الباركود» الذي يتيح الوصول إلى رقم ومعلومات الكتاب المطلوب باللمس عليه ضوئياً.

ولا شك أن أبرز تطور يشير إليه كتاب «مكتبة ٢٠٣٥» هو



وقد رأينا بعض مظاهر التحول الرقمي في مكتباتنا الجامعية والعامّة من خلال توفير أجهزة الكمبيوتر التي تتيح البحث آلياً عن الكتاب بدل دوايب التصنيف والفهرسة العتيقة، ثم رأينا «الباركود» الذي يتيح الوصول الى رقم ومعلومات الكتاب المطلوب باللمسح عليه ضوئياً.

المعرفة أكثر شمولية وعالمية. ويقتضي كل ذلك وجود أمناء مكتبات ورؤساء تنفيذيين على قدر عال من الكفاءة ومُهلين ومدرّبين رقمياً. ولعل تطوير مهارات العاملين في المكتبات من أبرز تحديات التحول المطلوب، بالإضافة الى تحديات حماية الملكية

فمن المتوقع أن تصبح المكتبة بيئة تعليمية تفاعلية تضم مختبرات رقمية، ومساحات للإبداع، وأجهزة الواقع الافتراضي، ومنصات لتعليم الذكاء الاصطناعي والبرمجة. لذلك تتبنى المكتبات العامة والجامعية نموذج «المكتبة الثالثة» - أي المكتبة كمكان للالتقاء والتعاون المجتمعي - بحيث تدمج بين التعليم الرسمي وغير الرسمي، وتشجع على الإبداع وريادة الأعمال.

ويمثل الذكاء الاصطناعي ركيزة مهمة في إدارة وتنمية المكتبات الحديثة، فهو يُستخدم في تحليل سلوك المستخدمين، وتخصيص المحتوى بناءً على اهتماماتهم، وفهرسة البيانات الضخمة بطريقة أكثر دقة. كما تسهم تقنيات التعرف على اللغة الطبيعية والترجمة الآلية في تسهيل الوصول إلى المصادر بلغات متعددة، مما يجعل



مجتمعات معرفية أكثر ترابطاً.

وهكذا تتجاوز المكتبات في العصر الحديث دورها التقليدي كمستودعات للكتب، لتصبح مراكز تكنولوجية وثقافية تسهم في بناء الإنسان الرقمي والمعرفة العالمية. ومع استمرار الابتكار التقني، سيظل مستقبل المكتبات واعداءً، بشرط أن تحافظ على جوهرها الإنساني بوصفها جسراً بين العقل البشري والمعلومة، وبين الماضي والمستقبل.

وكل ذلك مع الالتزام بأخلاقيات المهنة في عالم يتزايد فيه الابتعاد عن القيم الأخلاقية، وأهم هذه القيم احترام خصوصية المستفيدين، والالتزام بالأنظمة، وحماية التراث الإنساني والثقافي.

الفكرية، وضمان أمن المعلومات والتعامل مع الفجوة الرقمية بين الدول والمجتمعات.

كما أن التحول الرقمي الكامل يتطلب بنية تحتية متقدمة، وتمويلًا مستداماً، وتدريباً متواصلًا للعاملين في المجال المكتبي والمعلوماتي.

هكذا تصبح المكتبات في المستقبل القريب منصات معرفية متكاملة تجمع بين المحتوى الورقي والرقمي والافتراضي، وتستخدم تقنيات الواقع المعزز والميتافيرس لتوفير تجارب تعلم تفاعلية، كما ستعتمد على الذكاء الاصطناعي في التوصية بالمصادر وإدارة البيانات. وربما تطورت لتصبح «مراكز معرفة ذكية» تربط بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية حول العالم، وتسهم في بناء

وسيلة القدوة في موافقات الإمام الشاطبي

أ.د. زلفى أحمد الخراط - المدينة المنورة

**اعتنت الشريعة بعلم الدعوة، فبه
يُدعى الناس إلى طريق الحق، وبه
يُؤمرون بأداء ما عليهم من واجبات
شرعية، ويُنهَوْنَ عن ارتكاب ما نُهِوا
عنه من محاذير**

المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ» (صحيح ابن حبان).

وقد اعتنى الشاطبي رحمه الله بموضوع القدوة في موافقاته، وأشار إلى مفردات من تطبيقاتها، وتحدث عن تأثيرها، واستنبط من القرآن الكريم والسنة النبوية ما يدل على أهميتها في تعامل الداعية مع المدعويين، ومن ذلك: يوضح الشاطبي أنّ موضوع الأسوة برز في زمان نزول الوحي الكريم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد دعا القرآن الكريم القوم إلى الخروج من الكفر إلى الإيمان، ومن عبادة الأصنام إلى عبادة الله، فكان من مظاهر تمسكهم بالتأسي بالآباء، وعكوفهم على ما كانوا عليه، قال تعالى: قال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) (البقرة: ١٧٠).

ويشير الشاطبي إلى أن القرآن لَمَّا أُلغِيَ الاقتداء بالآباء أوجد البديل، فأبرز القدوة بإبراهيم عليه السلام، فالرسول الكريم لَمَّا دعا المشركين إلى توحيد الله، لَقَّتْ نظرهم إلى أن التوحيد هو من أسس دين أكبر آبائهم إبراهيم عليه السلام، الذي كان عندهم له مكانة محترمة، وتقدير عظيم، وإنَّ احترامهم وتقديرهم له يُلزمهم بتوحيد الله؛ للزوم اقتدائهم بمن يحترمونه ويقدرّونه. يقول الشاطبي رحمه

الإمام الشاطبي هو أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي الأندلسي (ت. ٧٩٠ هـ)، وهو عالم مالكي برع في أصول الفقه ومقاصد الشريعة. كتابه «الموافقات» هو عمل تأليفى رائد في أصول الفقه، يعتبر من أمهات الكتب في بابه. يهدف الكتاب إلى بيان مقاصد الشريعة ومطابقتها لمصالح الناس، وتناول فيه الشاطبي القواعد الكلية الشرعية وكيفية الربط بينها وبين الأحكام الجزئية من خلال الاستقراء العميق لموارد الشريعة.

وقد اعتنى الإمام الشاطبي في كتابه «الموافقات» بعلم الدعوة إذ يُعدّ في ذلك منارة لطلبة العلم بما احتواه من فهم دقيق، واستنباط فريد، وفوائد قيّمة.

ومن الموضوعات الدعوية التي تناولها الإمام الشاطبي في كتابه، موضوع القدوة وأثرها في المجال الدعوي. والمقصود بالقدوة: أن يكون الداعية صالحاً في نفسه، مُصلحاً لغيره، بالسيرة الحسنة والمسلك الطيب.

تُعَدُّ القدوة أحد أهمّ وسائل الدعوة أثراً وتأثيراً في سلوك المدعويين؛ لأن المدعويين يرون المبدأ النظري الذي تشتمل عليه النصوص واقعاً عملياً على الأرض، مُطبّقاً رأي العين، فينشط المدعو لمحاكاة الداعية؛ لأنه يلمس إمكان التنفيذ، فيخفّ إلى تطبيقه على نفسه.

ويؤكّد سبحانه وتعالى أهمية القدوة في كتابه العزيز، وذلك أنه عندما أشار إلى طائفة من الأنبياء وفضائلهم وجهودهم في الدعوة إلى الله، أمر بالاقتداء بهم بقوله: (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهِمِ افْتَدِهِ). (الأنعام: ٩٠)

وأمرنا عليه الصلاة والسلام بالاقتداء به وبأصحابه رضوان الله عليهم فقال: «فعلیکم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين



يشير صاحب «الموافقات» في أثناء حديثه عن أهمية القدوة إلى الدور الكبير للقدوة العملية التي تُرجمت النصوص والأقوال إلى واقع حي، يتمثل في الرسول صلى الله عليه وسلم، فهو عليه الصلاة والسلام كان محط أنظار أصحابه في جميع تصرفاته

بآبائهم في عبادة الأصنام- وهو من أبلغ ما دُعوا به من جهة التلطف بالرفق ومقتضى الحكمة، وبذلك جاء في القرآن بعد قوله: القرآن بعد قوله: {ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا} (النحل: ١٢٣)، قوله {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} (النحل: ١٢٥)، فكان هذا الوجه من التلطف في الدعاء إلى الله نوعاً من الحكمة التي كان عليه الصلاة والسلام يدعو بها. وأيضاً فإن ما ذُكر من

الله: «كان من جملة ما دُعوا به التأسى بأبيهم إبراهيم، وأضيفت الملة المحمدية إليه، فقال تعالى: {مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ} (الحج: ٧٨)؛ فكان ذلك باباً للدعاء إلى التأسى بأكبر آبائهم عندهم». وهذا الاستنباط من الشاطبي بديع، يشير إلى أن القرآن الكريم استثمر أسلوب القدوة في مخاطبة المشركين، وذلك عندما دعاهم إلى التأسى بأبيهم الذي يُنزلونه منزلةً عاليةً.

٢- يّين الشاطبي رحمه الله لطيفة بديعة في استخدام القدوة في دعوة المشركين، فالقرآن الكريم بعد أن حكى مقولة المشركين في التمسك بتراث الآباء، «يّن لهم مع ذلك ما في الإسلام من مكارم الأخلاق، ومحاسن الشيم التي كان آباؤهم يعملون بكثير منها، فكان التأسى داعياً إلى الخروج عن التأسى -أي: فكان حثهم على الاقتداء بأبيهم إبراهيم عليه السلام، دعوة لهم إلى ترك الاقتداء

تُعَدُّ القُدوة أحد أهمّ وسائل الدعوة أثراً وتأثيراً في سلوك المدعويين؛ لأن المدعويين يرون المبدأ النظري الذي تشمّل عليه النصوص واقعاً عملياً على الأرض، فطَبَقُوا رأي العين، فينشط المدعو لمحاكاة الداعية؛ لأنه يلمس إمكان التنفيذ، فيخف إلى تطبيقه على نفسه.

السفينة؛ لأنها إذا غرقت غرق معها خلقٌ كثير. فالحاصل أن الأفعال أقوى في التأسي والبيان إذا جمعت الأقوال». ويؤكد الشاطبي تأثير القدوة العميق في إيصال المعلومة للمدعو وبيانها، وإعانتة على فهمها وتطبيقها، فيقول رحمه الله: «إذا حصل البيان بالقول والفعل المطابق للقول، فهو الغاية في البيان، كما إذا بيّن الطهارة أو الصوم أو الصلاة أو الحج أو غير ذلك من العبادات أو العادات، فإن حصل بأحدهما فهو بيان أيضاً، إلا أنّ كل واحد منهما على انفراده قاصر عن غاية البيان من وجه، بالغ أقصى الغاية من وجه آخر. فالفعل بالغ من جهة بيان الكيفيات المعينة المخصوصة التي لا يبلغها البيان القولي، ولذلك بيّن عليه الصلاة والسلام الصلاة بفعله لأتمته، كما فعل به جبريل حين صلّى به، وكما بيّن الحج، والطهارة كذلك، وإن جاء فيها بيان بالقول، فإنه إذا عرض نصّ الطهارة في القرآن على عين ما تُلقَى بالفعل من الرسول عليه الصلاة والسلام كان المُدرك بالحس من الفعل فوق المُدرك بالعقل من النصّ لا محالة، مع أنه إنما بُعث ليبيّن للناس ما نُزل إليهم».

وبذلك نخلص إلى أن بيان الشاطبي رحمه الله في «الموافقات» للقدوة وأهميتها تضمّن إشارة إلى أثرها في نجاح ما ينشده الداعية من أهداف وثمرات، ويؤكد كونها عاملاً فعّالاً في جذب المدعويين إلى ما يدعو إليه الداعية ودعوتهم إلى تطبيقه بطريق غير مباشر، مع إيمانه بإمكان وقوع التقصير في حالات دون أخرى، وأن هذا لا يتصادم مع كونه عالمياً وداعية إلى الله سبحانه وتعالى.

مكارم الأخلاق كان خُلُق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصَدَّقَ الفعلُ القولَ بالنسبة إليهم، فكان ذلك مما دعا إلى اتّباعه والتأسي به، فانقادوا».

٣- يشير صاحب «الموافقات» في أثناء حديثه عن أهمية القدوة إلى الدور الكبير للقدوة العملية التي ترجمت النصوص والأقوال إلى واقع حيّ، يتمثّل في الرسول صلى الله عليه وسلم، فهو عليه الصلاة والسلام كان محظ أنظار أصحابه في جميع تصرفاته. وإدراكاً منه لذلك الأسلوب الجليل في الدعوة، أنه كان يطبّق أمامهم أحكام الشرع تطبيقاً عملياً، ثم يلفت انتباههم إلى اتّباعه بأمره بتطبيق تلك الأحكام، كقوله للشباب الذين أرادوا العودة إلى أهليهم بعد أن أقاموا عنده عشرين يوماً يُعلّمهم أحكام دينهم: «ارجعوا إلى أهليكم، فعلموهم ومروهم، وصلّوا كما رأيتموني أصلي» (البخاري). وكما قال لأصحابه يوم النحر بعد تعليمهم فريضة الحج: «لتأخذوا مناسككم، فإنني لا أدري لعلي لا أحجّ بعد حجتني هذه» (مسلم).

فهؤلاء الذين صلّحت قلوبهم بالإيمان، وسَمّت أخلاقهم بالإسلام، «وعرفوا الحق، وتسابقوا إلى الانقياد لأوامر النبي صلى الله عليه وسلم ونواهيته، فربما أقرّهم بالأمر، وأرشدتهم إلى ما فيه صلاح دينهم، فتوجّهوا إلى ما يفعل ترجيحاً له على ما يقول، ولذلك العديد من الأمثلة، كقوله لأُم سلمة: «أما ترى أن قومك أمرتهم فلا يأترون؟».

فقال: «اذبح واحلق». ففعل النبي صلى الله عليه وسلم فاتّبعوه (البخاري). ونهاهم عن الوصال؛ فلم ينتهوا، واحتجّوا بأنه يواصل؛ فقال: «إني أبيتُ يُطعمني ربي ويسقين» (البخاري). وسافر بهم في رمضان وأمرهم بالإفطار وكان هو صائماً، فتوقفوا -أو توقف بعضهم- حتى أفطر هو، فأفطروا، وكانوا يبحثون عن أفعاله كما يبحثون عن أقواله». وهكذا حقق الرسول صلى الله عليه وسلم تشوُّف أصحابه لقدوة يرونها واقعاً عملياً، وذلك من خلال أفعاله وسيرته، وتعامله مع المجتمع من حوله.

٤ - تحدّث الشاطبي عن مسألة جوهريّة في أهمية أن يُعنى القدوة بصدق أقواله وأفعاله سواء، ولا يكتفي بجانب، ويُهمل جانباً آخر؛ استجابة لتحذير الله عز وجل من ذلك بقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ} (الصف: ٢)، وهو في العادة مراقبٌ في تصرفاته وأقواله من قِبَل المجتمع. ووقف الشاطبي وقفاتٍ عديدة في مجال القدوة العملية التي يكون فيها تطابق القول مع الفعل، وذهب إلى أنّ أيّ خدش يقع على القدوة يجعل تأثيره ضعيفاً، ويقول: «وشبّه العلماء زلّة العالم بكسر



الذكاء الاصطناعي وقواعد اللغة

■ بقلم: عثمان أبوزيد

ومع أن تقنيات الذكاء الاصطناعي حققت تطورًا كبيرًا في الترجمة ومعالجة النصوص وتحويلها إلى كلام، إلا أن الحاجة ملحة لجهود منهجية مشتركة بين الباحثين والمطورين لرفع مستوى الدقة في النطق والفهم.

وتزداد خطورة الخلل حين يصبح مصدرًا لتشكيل السليقة اللغوية لدى متعلمي العربية من غير الناطقين بها، أو لدى الأطفال والبالغين من الأميين الذين يعتمدون على هذه النصوص للترفيه أو التعلم. فإذا طال مقامهم مع هذه الأخطاء، ألفوها، وتوهموا أنها هي العربية الصحيحة.

إن حماية سلامة اللغة عند تحويل النصوص إلى كلام ضرورة لا تحتل التأجيل. فقد صار «الروبوت» أحيانًا يريد أن يعرب، فيعجم، ويخرج بكلام غير دقيق أو غير طبيعي، وربما مضحك. وقد شاهدتُ مقطعًا يتناول فوائد الجلبة، لكنه ينطقها الحلبة، فذكرني بما رواه الجاحظ في البيان والتبيين عن الشاعر الذي قال في جاريته:

أكثر ما أسمعُ منها بالسَّخَرِ

تذكيرُها الأثني وتأنيثُ الذَّكَرِ

والسَّوَأَةُ السَّوَأَاءُ فِي ذِكْرِ الْقَمَرِ

ولئن فهم الشاعر ما تقول جاريته لتمكنه من اللغة، فإن الناشئة ومتعلمي العربية حديثًا قد لا يجدون ما يوقظ بصيرتهم اللغوية، فيقعون في أسر لغة صناعية مشوّهة، لا تمت إلى العربية الفصيحة بصلة.

هل يحسن الذكاء الاصطناعي لغتنا... أم يفسدها؟ شهدت اللغة العربية، عند اختراع جهاز التلغراف في القرن الماضي، تحولًا ملحوظًا فرضته طبيعة التقنية الجديدة. فقد كان إرسال النصوص عبر المبرقة خاضعًا لتكلفة تُقدَّر بعدد الكلمات، الأمر الذي استدعى الإيجاز والاقتصاد في العبارة، فنشأ الأسلوب «التلغرافي» الذي عُرف لاحقًا في الصحافة وأثر في الأدب. كما دخلت علامة ترقيم جديدة هي النقطتان المتجاورتان (..)، لتعذر استخدام النقطتين التفسيريتين (:). في ذلك الجهاز.

وقد رأى بعض الغيورين على العربية أن وسائل الإعلام أفسدت سلامة اللغة، حتى قال حافظ إبراهيم:

أرى كلَّ يومٍ في الجرائدِ مزلقًا

إلى القبرِ يُدنيني بغيرِ أناةٍ

غير أن الباحثين يؤكدون أن الإعلام أسهم إسهامًا مهمًا في ترقية العربية وتوسيع انتشار فصحاها المعاصرة.

واليوم تتجه الأنظار إلى الذكاء الاصطناعي، رجاءً أن يكون أثره على العربية نافعًا لا ضارًا. غير أن النصوص الصوتية المنتجة بهذه التقنيات تُظهر حجم الإشكال: أخطاء نحوية لا تفرق بين الفاعل والمفعول، واضطراب في فهم الإضافة، وانحراف في نطق الكلمات يغيّر المعنى أحيانًا تغييرًا تامًا.

ويثور السؤال: كيف نتجاوز هذه المشكلات؟ هل يكفي تشكيل النصوص؟ أم أن تطوير الأداء يقتضي، قبل ذلك، تنمية الثروة الرقمية العربية من البيانات المصنفة عالية الجودة، على غرار ما تملكه اللغة الإنجليزية من موارد صوتية ضخمة ومتاحة للتدريب؟

رَابِطَةُ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ
MUSLIM WORLD LEAGUE

